



الاعلام الإسلامي للحقيقة البشرية

دراسة في الفلسفات والتآریخ المعاصرة

تأليف
دكتور بکتیع عجمی (السماعیل)

الإصدار
الناسخ والعشرون

٢٠١٢ - ١٤٣٣ م



الْأَلَاءُ الْإِسْلَامِيُّ
لِلْحُقُّلِ الْبَشَرِيِّ

بِرَسْتُ فِي الْفَلَسْفَاتِ الْتَّيَارِ اِرْطَارِيَّةِ الْمَاصِرَةِ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م

الوعي الإسلامي

AL-Waqi AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر هجري

جميع الحقوق محفوظة
الإصدار التاسع والعشرون
٢٠١٢ - ١٤٣٣ م

العنوان:
ص.ب ٢٣٦٦٧
الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت
هاتف: ١٨٤٤٠٤٤٤ - ٢٢٤٦٧١٣٢
فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:
www.alwaei.com

الإشراف العام:
رئيس التحرير
فيصل يوسف العلي

الوعي الإسلامي

Al-Wa'i Al-Islami
مجلة كويتية شهرية جامعية

أُسْتَاد عَام ١٩٥٥ - ١٣٨٥ م



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

الاتجاه الإسلامي للحِفْظِ البشري

دراسة في الفلسفات والآدارات الـطارـيرـةـ المعاصرـةـ

تأليف

وكوـ/ بلـغـ عـمـرـيـ ٢٠ـ لـسـعـيـهـ

الإصدار
النـاسـعـ وـالـعـشـرـونـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التصدير

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم التنزيل ﴿وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ . . .﴾ (هود: ١١٨-١١٩) ، والصلاه ١١٨ والسلام على أفضلي خلق الله أجمعين ، الذي أبان الله على يديه السبيل ، فكان خير قائد وأعظم دليل ، سيدنا محمد النبي ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا مصابيح الهدى للأمة جيلاً بعد جيل . . أما بعد :

فليس ثمة غرابة أن تتجوّج الساحة اليوم بعدد غير قليل من العقائد والملل والتيارات الفكرية ، لاسيما أن أغلبها نتاج عقول بشرية تتفاوت فيما بينها بقدر ما أوتيت من إمكانات فطرية ، وتخالف روئيتها وتصورها عن الكون وخلقه ، والحياة وباريها ، وبعضها ثمرة للاختلاف حول طريقة فهم النصوص الشرعية ، وطبيعة التعامل معها ، ولا غرو إذن أن يتبع ذلك محاولات لأنصار كل فريق تقويض ما لدى نظيره من روئي حتى يبقى منهجه واحداً متفرداً يسوس العالم ويسيطر على مقوده .

محط العجب الحقيقى في الأمر أن تجد اتفاقاً قولياً على مجموعة من الأطر العلمية التي يتshedق بها كل من يتحدث دون أن نجد لذلك أثراً ملماساً على أرض الواقع ، كأنه لا اتفاق أصلًا على أي مسلمات يمكن الانطلاق منها . . وهكذا تدور محاولات التقارب أو الوصول إلى وجه الحق بين هذه الرؤى المتباعدة في حلقات مفرغة لا يمكن الانتهاء منها ، ولا حتى

الوقوف عند معلم بارز فيها ! وللقرآن مسلك بديع يتسم قمة الموضوعية في هذا الشأن ﴿ . . . تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّلْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَتُمْ . . . ﴾ (آل عمران : ٦٤) ، لكن تلك الكلمة ، كما هو التصور القرآني ، لا لبس فيها ولا غموض ، ولا فساد فيها ولا دوران ، كلمة قاطعة لا تحتمل التأويل .

وغمي عن البيان بعد هذا أن الدعوة إلى الله عز وجل حري بمن قام عليها أن يسلك بها مسلكين متوازيين لا ينفك أحدهما عن الآخر ، الأول يحمل لواء كشف الحقائق وبيان عدالة السماء في سياسة أهل الأرض ، وشرح معالم الحق ، والثاني تولي مهمة الذب عن تلكم الرأي البيضاء التي لم ولن تشوبها شائبة ما دامت السموات والأرض ، إلى ما شاء الله .

وليس من الحكمة في شيء دفن الرأس في الرمال ، وإنما يغض العين عما تلوكه السنة غيرنا وتمخض عنه قرائهم ، وتكشف عنه عقائدهم ، انطلاقاً من هذا حملت مجلة «الوعي الإسلامي» على عاتقها السير في الطريقين معاً ، وذلك عبر ما تحويه على صفحاتها ، وما اعتادته من إخراج مجموعة مميزة من الإصدارات التي تأمل أن تسد ثغرة في المكتبة العربية والإسلامية ، وهاهياليوم تطل على قرائها بهذا الإصدار «الإعلاء الإسلامي للعقل البشري .. دراسة في الفلسفات والتيارات اللاحادية المعاصرة» للدكتور بلية حمدي إسماعيل للسير على تلكم الخطى المباركة .

وفي الختام لا يسع أسرة تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» إلا أن تتقدم بالشكر الجزييل للدكتور بليغ حمدي إسماعيل على كشفه في هذا الكتاب زيف بعض العقائد الباطلة وما وقعت فيه من تحريف وتبديل . . لتبقى بعد هذا كله حقيقة خالدة ﴿فَآمَّا الْزَّبَدُ فَيَذَهَبُ جُفَاءً وَآمَّا مَا يَنَفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ . .﴾ (الرعد: ١٧) .

التحرير

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِصَفَاتِ الْكَمَالِ ، الْمُنْزَهُ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَمْثَالِ ، أَحْمَدُكَ سَبْحَانَكَ وَأَشْكُرُكَ عَلَى جَزِيلِ الْإِنْعَامِ وَالْأَفْضَالِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَبَارَكْتُكَ عَلَيْكَ وَعَلَى آكِلِكَ وَصَاحِبِكَ وَكُلِّ مَنْ أَنْتَ أَهْلُ لَهُ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ، وَبَلَغْتَ الرِّسَالَةَ ، وَنَصَّحْتَ الْأُمَّةَ ، وَكَشَفْتَ الْغَمَةَ ، فَجُزِّاَكَ اللَّهُ عَنَا وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجُزَاءِ .

إِنَّ مَعْرِفَةَ الْفَلْسُفَاتِ الْإِلْخَادِيَّةِ وَطَبِيعَتِهَا لَيْسَ مَعْرِفَةً مَجْدِيَّةً فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، كَمَا أَنْ تَعْرِفَ آرَاءَ الْمَهْوُوسِينَ مِنْ غَلَةِ الْعُقْلِ وَالنَّقلِ أَيْضًا لَيْسَ بِبَهْدِيَّةٍ ، إِنَّمَا جَاءَتْ فَرْصَةُ الْإِطْلَاعِ عَلَى الْمَلَامِحِ الرَّئِيْسَةِ لِأُولَئِكَ الْمُوْتَوْرِينَ مَرْتَكِّزًا قَوِيًّا لِزِيَادَةِ إِلْيَامِ بُوْحَدَانِيَّةِ اللَّهِ ، وَكَمْ أَنَّ إِلْسَلَامَ دِينَ سَمَاوِيَ جَمِيلٌ وَرَقِيقٌ وَإِنْسانيٌ إِلَى آخرِ درَجَاتِ إِلْهَانِيَّةِ ، وَمِنْ أَصْدَقِ مِنَ اللَّهِ قِيلًا حِينَما يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ عِزْرًا أَلِإِسْلَامَ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).



وتجدر بال المسلم القوي أن يدرك مطاعن ومظان أولئك الذين يعيشون في الأرض فساداً وخراباً ، لا من سبيل التسلية والترويح عن النفس ، فالإسلام أمامه تحديات بالغة الحدة والقسوة ، لكن من سبيل إعداد العدة واتخاذ الأسباب والطرائق لمواجهة الفتن والخطوب التي تعصف بعالمنا العربي والإسلامي .

والحقيقة الحقيقة التي قد يجدها المرء ، وهو بصدده قراءة المذاهب والفلسفات الإلحادية القديمة والمعاصرة ، تأتي من أن الإنسان يدخل اختباراً حقيقياً يتحقق فيه صحة إيمانه واعتقاده لعدة أسباب وعوامل ، أهمها أن يصبح علىوعي وإدراك كامل بعقيدته الإسلامية الصحيحة ، والمنة والنعمة التي من الله بها عليه من عقل وتدبر وروية وتعقل ، كما أنه يجرِب أسلحته الإيمانية التصديقية التي لا مجال للشك فيها ، كالنبوات والإلهيات والغيبيات وغيرها من القضايا الإسلامية الراسخة في مواجهة تبدو شرسة بعض الشيء من تلك التيارات الغربية الشاذة .

كما أن تلك الفرصة في الاطلاع والكتابة عن التيارات الإلحادية تمثل فرصة مستدامة ومستمرة للاستعانة بالله الواحد الأحد ، وباللتصرع الدائم لوجهه الكريم كي يحفظ العبد وعقله وبصيرته ، وكم نحن بحاجة ضرورية إلى الاستعانة والتقرب غير المنقطع إلى بارئنا وحالقنا .

ولقد شرعنا في بحثنا هذا إلى التوضيح والتبسيط لأفكار الفلسفات الإلحادية ، وأبرز مبادئها الرئيسية ، وبيان كيفية الرد على تلك المزاعم ، أعني التيارات والفلسفات الإلحادية ، كما شرعنا بعون الله ومشيئته إلى الاعتماد على قدرة العقل البشري الذي أكرمه الله تعالى بمهارات وقدرات في تفنيد المظان التكفيرية التي ابتدعها أولئك المشككون والمتشككون ، بالإضافة إلى النور القرآني الذي منحنا الله إياه ووهبنا نعمة القرآن علينا نستحقها ونقدرها حق التقدير .

وإذا استقرأنا طبيعة الفلسفات الإلحادية المعاصرة لاكتشفنا أنها في مضمونها عبارة عن تيارات فلسفية ترتكز على مجموعة من المبادئ الدينية ذات الطبيعة الذهنية الحضرة تتخللها أفكار وثنية شرقية وغربية ، وتناول هذه الفلسفات - في العادة - قضايا غريبة ك المصير الإنساني بعد الموت ، أو قضايا ذهنية حياتية ك وجود الإنسان وماهية هذا الوجود ، والأدوار الحياتية للإنسان ك دور الخير والشر والتسامح ، بالإضافة إلى الطبائع البشرية غير الثابتة كالقلق والتوتر والخوف من المجهول ... وهكذا .

وأغلب اليقين لا لظن في هذه الفلسفات التي انتشرت بقوة وسطوة في أوروبا منذ بزوغ نظرية النشوء والارتقاء ، والتي كان من بين صحاياها ملايين الشباب في الدول الغربية ، اهتمت جل اهتمامها بالروحانيات ،

لكن للأسف الشديد لم يتبعوا إلى عظمة الإسلام وطبيعة القرآن الكريم بوجه خاص في معالجة الجانب الروحي للإنسان ، لأنهم أرادوا بأنفسهم سوءاً طفقوا يجربون كل شيء على سبيل القلق الوجودي ، فكانت النتيجة انتحار الملايين وانتشار البغي والفساد وشروع الزنا لاسيما زنا المحارم ، انتهاء بالشرك والعياذ بالله .

وما أشبه تلك الفلسفات بمرض السرطان الذي يدخل جسد الإنسان في خلسة غير مرئية أو مسموعة ، وسرعان ما تتحول الخلايا السرطانية إلى وحش كاسر فاتك يدمر الإنسان نفسه ، والتشبيه هنا يتقابل في مبدأ السرية والتخيير الكاذب ، فمعظم المبشرين للفلسفات الإلحادية أو هموا الشباب التائه ، لاسيما بعد وقائع الحرب العالمية الثانية التي دمرت أوروبا بالكامل من وجهيها الحضاري النفسي والمادي المحسوس ، وأوقعوهم في شرك الهدوء النفسي والبحث عن سبب لوجودهم ، وهدف يأملون إليه ، ناهيك عن المزاعم التي فرضوها على أولئك الشباب قسراً وقهرًا حول إعادة التوازن النفسي لهم إزاء الآثار الناجمة عن الحرب .

ولاشك أن أولئك الشباب لم يجدوا في تعاليمهم الدينية غير الإسلامية ملذاً وملجأً وراراً ، مما دفعهم إلى الهروبة نحو هذه التيارات الهدامة التي أوجبت النار في نفوسهم المحمومة بدلاً من أن تطفئها وتهدي من روتها .

وَكَانُوهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا
مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا أَلِيمَنْ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا لَّهُدِيَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ
عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢) .

وكما تعددت مسميات هذه الفلسفات الإلحادية مثل الهندوسية والجينية والبوذية والطاوية والشتوية ، أو وثنيات الشامانية والدرودية والهونا والويكا ، أو فلسفات حديثة مثل الوجودية والبنيوية والتفكيكية والواقعية القدرة (كما في ترجمتها الإنجليزية) وغيرها من الفلسفات العجيبة ، تتنوع وتبين مظاهر معتنقيها ، مما دلل على هوسهم وتشتتهم الفكري والعقلي ، فوجدنا أنصار ومريدي تلك الفلسفات من يطيلون شعرهم كالنساء ، بالإضافة إلى ملابسهم الغريبة التي تعبر عن حالات القلق والتوتر والتمرد التي يعيشونها .

وليتهم في ذلك الوقت استعنوا بالذكر الحكيم وهو يعبر عن حالات إنسانية راقية ترتقي وتعلو بفضل الله ورحمته ، يقول تعالى ﴿فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ
أَنْ يَهْدِيْهُ، يَشْرَحْ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَمِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلَلَ، يَجْعَلْ صَدَرَهُ ضَيِّقاً
حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (آلأنعام: ١٢٥) ، ومثل قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَا
تَكُُنْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٤)
(لقمان: ٣٤). وهذه الآية الكريمة من شأنها أن تجعل الإنسان المؤمن قرير العين
هادئًا مطمئنًا لقدرة الله .

وجاءت الفلسفات الإلحادية المعاصرة بفكرة موحدة ، وهي القدرة المطلقة للوجود الإنساني ، وأن الإنسان بقدرته فاعل قادر ، واستندوا في ذلك إلى عشرات الأساطير اليونانية الوثنية التي تدعم قدرة هذا الوجود كأساطير بروميثيوس وأدونيس وغيرها من القصص الأسطورية التي خدرت عقول الشباب الأوروبي وجاهد المستشرقون والتبيشيريون في نقلها إلى الواقع العربي الإسلامي ، وهوى كثير من الشباب العربي المسلم في بئر هذه الظنون والمزاعم الكاذبة من باب الولع بالتقليد .

وعندنا في القرآن الكريم عشرات ، بل ومئات الآيات القرآنية التي تشير إلى القدرة الإلهية التعجيزية مثل قوله تبارك وتعالى ﴿ أَمْ تَرَأَنَ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابَاتٍ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ﴾ (النور: ٤٣) ، ومثل قوله تعالى : ﴿ فَيُنَظِّرُ إِلَيْهِنَّ مِمَّ خَلَقَ ﴾ ٥ خلق من ماء دافق ٦ يخرج من بين الملك والترائب ٧ إله على رجعيه لقادره ٨ يوم تبلى السراير ٩ فما له من قوة ولا ناصر ١٠ والسماء ذات الرجع ١١ والأرض ذات الصدع ١٢ إله لقول فضل ١٣ وما هو بالهزيل ١٤ ﴾ (الطارق: ٥ - ١٤) ، قوله تعالى ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ خَلَقَ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلْمَنَتِ ثَلَاثٍ ﴾ (الزمر: ١) .

وإذا أردنا أن نتعرف قليلاً عن أفكار ومبادئ الفلسفات الإلحادية المعاصرة ، فإن الملمح الرئيس لها هو التوفيق بين الأديان السماوية ولكن

بصورة مشوّشة مشوّهة ، وكان هدف أصحابها في البدایات المبتورة هو استخلاص بعض المعارف والمبادئ من الديانات الكتابي ، لاسيما اليهودية والنصرانية ، ودارت نظرياتهم في صيغتها الأولية نحو عقيدة الخلاص والتطهير .

واستندت أفكارهم على نثار الفلاسفة القدماء ، أمثال ديكارت الذي حاول أن يقيم علاقة بين العقل والمادة ، لكنه لم يعبأ بإقامة علاقة بين الله - سبحانه وتعالى - وبين العالم ، وقد أشار المفكر الإسلامي عباس محمود العقاد إلى أن قدرة الله في غنى عن هذه العلاقة ، وكذلك جورج بركلبي لم ير أهمية في الكون سوى العقل ، لاسيما العقل الباطن ، ومنهم من ارتكز على فلسفات أخرى مثل مذهب اسپنوزا الذي اعتقد أن الله والكون والطبيعة جوهر واحد ، ومذهب الأخير متعدد الولوج في قضايا ذهنية مملة تدور في فلك الجوهر والماهية والامتداد ومصطلحات أخرى لا تفيده .

ومن العجيب أن يدحض تلك الفلسفات التي ولدت وترعرعت في أوروبا وسط غياب تام للحضور الديني اليهودي والمسيحي المفكر ماكس مولлер ، حيث أقر بأن البصيرة هبة عريقة في الإنسان ، وأن هوس الإنسان بالنزوع إلى تلك التيارات الإلحادية هو محنّة حقيقة للعقل البشري ، وأكّد أن الإنسان يحتاج إلى التدين بصفة مستدامة .

والملمح الأبرز في تلك الفلسفات الإلحادية المعاصرة أنها لم تهتم بتهذيب وتدعيم السلوك والخلق الإنساني ، وهو ما امتاز به الإسلام في الرقي والاعتناء بالخلق والسلوك والطبيعة الإنسانية بوجه عام ، وبدلًا من أن تتيح الفلسفات الإلحادية التي انتشرت في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية حرية التفكير ومرؤنة العقل جعلت الإنسان الأوروبي مكبلاً بالأغلال ، حيث تركته فريسة سانحة القنصل للقلق والتوتر والهوس الذي أدى به إلى الانتحار الجماعي .

والإسلام في ذلك عالج هذا الأمر معالجة حكيمة ، حينما اهتم بالجانب التعبدي والجانب الأخلاقي للمرء ، فاستطاع بالجانب التعبدي أن يصل بأطواره إلى حد الاتكمال من صلاة وزكاة وحج وصيام وغيرها من الشعائر التعبدية التي تسهم إسهاماً كبيراً في الارتقاء بالجانب الأخلاقي .

وتتناول هذه الدراسة موضوع الفلسفات والتيارات الإلحادية المعاصرة بشيء من الرصد والتحليل والتفسير ، مع عرض سريع لأهم وأبرز دوافع الملاحدة في الطعن بالإسلام الحنيف بوجع عام ، مع بيان أهم المبادئ والأفكار التي ترتكز عليها تلك التيارات الفلسفية ، وتختم

الدراسة بعرض خطة إجرائية وقائمة تبين دور الإسلام في مواجهة تلك الفلسفات ، وتشتمل الدراسة الحالية على مقدمة تبين طبيعة الفلسفات الإلحادية المعاصرة ، ثم ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول: ويتناول التيارات الإلحادية المعاصرة ، ويشتمل هذا الفصل على الحديث بصورة تفصيلية عن البابية والبهائية والقاديانية والشيوعية .

الفصل الثاني: ويتناول مطاعن الملاحدة في الدين الإسلامي والرد عليهم .

الفصل الثالث: ويهتم بإعداد خطة إجرائية في ضوء الفكر الإسلامي لمواجهة التيارات والفلسفات الإلحادية المعاصرة .

وتهدف الدراسة الحالية إلى أن يتبه الشباب المسلم إلى التيارات والحركات الخفية المشبوهة التي تعمل على الكيد للإسلام ، وأن يقف المسلمون على ما في هذه التيارات من ضلال وانحراف حتى يتمكن المسلمون من الرد على تلك الضلالات ، علاوة على ضرورة إدراك الخطير الكامن وراء هذه التيارات التي تعمل جاهدة على تخريب وهدم الدين الإسلامي الحنيف ، بالإضافة إلى بعض الموضوعات الدينية التي يحتاج

إليها المسلم المؤمن لتكون له سلاحاً صارماً في الرد على مزاعم الملاحدة
والمشككين في العقيدة الإسلامية . . والله من وراء القصد .

دكتور بليغ حمدي إسماعيل

(أبوباسل)

المنيا- عدنان المالكي

٢٨ رمضان ١٤٣٢ هـ

الفصل الأول

التيارات والفلسفات الإلحادية
(البابية - البهائية - القاديانية - الشيوعية)

الفصل الأول

الإسلام والتعددية الدينية

لم يكن الإسلام الحنيف يوماً ضد حرية الاعتقاد ، بل كان داعياً إلى حرية المرء في اختيار عقيدته ، ومن هنا تبرز سماحة الإسلام وعقربيته في آن واحد ، وجاء ذلك بوضوح شديد في النص القرآني ، حيث يقول الله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ، والإسلام بذلك يقر حقيقة عظيمة للإنسانية ، وهي عدم إرغام المرء على ترك دينه ودخول دين جديد ، ويفكك النص القرآني ذلك ، مثل قوله تبارك وتعالى ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكُفِرْ﴾ (الكهف: ٢٩) .

والدين الإسلامي كان الدين السماوي الحنيف الذي أقر ببدأ التععددية الدينية ، بل واعترف بها أيضاً ، ومن منطلق هذا اعترف الرسول ﷺ باليهود ككيان واقعي بالمدينة المنورة ، وإعطاء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأمان والحرية الدينية للمسيحيين من سكان مدينة القدس العربية ، وما فعله عمرو بن العاص رضي الله عنه بالآقباط حينما فتح مصر ، بخلاف ما فعله الأسبان بأهل الأندلس المسلمين من قتل وصلب وحرق وتدمير .

وتؤكد كل الكتابات التاريخية الإسلامية أن الإسلام كفل حرية

النقاش الديني معتمداً في ذلك على مبادئ أصيلة مثل الحوار الجيد والاحترام الآخر ، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى هـ ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) ، وكم من مرة أشار القرآن الكريم فيها إلى الدعوة الجادة للحوار بين أهل الأديان مثل قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِكَ لَهُ شَيْءًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِإِيمَانَ مُسْلِمَوْكَ﴾ (آل عمران: ٦٤) .

وبالرغم من هذه السماحة والدعوة التي منحها الإسلام للمختلفين معه عقدياً ، تجرأ بعض أهل الكتاب وغيرهم من تجردوا من نعمة العبودية لله بالهجوم على الإسلام والمسلمين ، والطعن في العقيدة الإسلامية وتشويه معالم الإسلام السمحنة .

الحقد المتنامي ضد الإسلام

يبدو للبعض أن موجات الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين ظهرت حديثاً ، أي منذ بداية القرن العشرين ، لكن الحقائق والمؤشرات التاريخية توضح أنه منذ فجر الإسلام وتلك الموجات تتنامي وتتصاعد ضده ، وضد القرآن الكريم بصفة خاصة ، ولذلك أن تدرك المحاولات

المستحبة والمسماة بالإسرائيليات لتشويه وتخريب الدين القويم .

ومالدهش أنه وسط غفلة المسلمين في العصر الحديث والمعاصر ، بدأت هذه الموجات التخريبية في وضع خطط منهجية منظمة للنيل من الإسلام وأهله ، وبدأ هؤلاء المتآمرون على الإسلام بالتعاون مع أشكال الاستعمار والحركات الصهيونية في الكيد للإسلام وتخريب عقول أبنائه عن طريق الغزو الثقافي وسميات التيارات الفلسفية والفكرية ومبادئ الحداثة والحداثوية .

وتمثلت هذه التيارات في حركات منحرفة ضالة مثلت الوجه القبيح للإلحاد والغلو الفكري والعقائدي ، ومن المؤسف انتشار بعضها في البلدان العربية والإسلامية انتشار النار في الهشيم وسط حيرة مستدامة من الشباب العربي المسلم الذي ترك نفسه صيداً سهلاً لmafاسد الإنترن트 والفيسبوك والمتغيرات الوافدة من الغرب والشرق والشمال والجنوب ، وأعني بتلك الحركات والتيارات المنحرفة البابية والبهائية والقاديانية .

أولاً - الحركة البابية

ظهرت البابية أول ما ظهرت في إيران ، في القرن التاسع عشر تحديداً ، وهي حركة إحادية مبغضة للإسلام ، وأخذ أصحاب هذه الحركة المشبوهة يبثون الفتنة ويشيعون الإلحاد في صفوف الناس هناك من أجل تحقيق أهدافهم الخبيثة للنيل من الإسلام .

و عمل أولئك الموتورون في النيل والكيد للإسلام على وسائل متعددة منها الدعوة إلى الإباحة في النساء والأعراض والأموال ، تشبيهًا بالشيوخية المقوته ، والدعوة إلى الحلول والاتحاد وهي أفكار تغلغلت في الفكر الإسلامي الصوفي عن طريق المسيحية ، انتهاء بالقول بالتناسخ .

ويشير الدكتور محمد الجيوشي (١٩٩٨) إلى أن هذه الأفكار انتقلت من فرق وتيارات مثل السبئية والكسانية والراوندية والباطنية ، مروراً بالإسماعيلية والقرمطية والحزمية ، انتهاء بالحريدنية ، حتى أصبحت على مسماها الحالي بالبابية .

البابية وعوامل ظهورها

تشير كلمة باب إلى الدلالة على الشيخ الذي يعلم الناس ، وتشير أيضًا إلى المدخل الذي يدخل منه المرء ، وقد ظهرت البابية في إيران نتيجة عدة عوامل أوججت ظهورها من أهمها تأهُّب الغالية العظمى من السكان

في انتظار الإمام الغائب الذي نادت به الشيعة ، بالإضافة إلى الدروس الدينية المستمرة على يد أحمد الإحسائي الذي تشير الدلائل التاريخية إلى أنه قس غربي جاء من إندونيسيا حسب خطة استعمارية منظمة لإفساد عقيدة المسلمين ، وكاظم الرشتى ، والحديث في هذه الدروس عن ظهور إمام يرشد الرعية ويخلصهم من فسادهم وانحرافاتهم الدينية . إذ أخذوا يدعوان إلى الحلول والاتحاد والخلافات الوثنية وتقديس الأئمة .

ولاشك أن الاستعمار السوفييتي وجد في ذلك فرصة سانحة لتسهيل مهمته التدميرية بتدعيم هذه الحركة ، فعمل الاستعمار الروسي على إفساد العقيدة الإسلامية بنشره للخرافات والخيل والأكاذيب كالصنيع الذي فعله اليهود بتراثنا الإسلامي كما أشرنا سابقاً .

الدور اليهودي في مساندة البابية

من الطبيعي أن تظهر لفظة اليهود في كل مساحة يحاول الملاحدة فيها التشكيك في الإسلام والنيل منه والكيد له ، واليهودية العالمية عملت ولا تزال تعمل لتدمير العقيدة الإسلامية منذ بدايتها ، وهذا ظهر جلياً في إعلان التأييد والتعاون للباب ، وليس من الدهشة والغرابة أن تجد أعداداً كبيرة من اليهود انضموا إلى الحركة البابية .

وإذا أردنا أن نفسر هذه الهرولة من العناصر اليهودية نحو الحركة البابية فإننا سندرك أن هدفهم هو توجيه هذه الحركة والقدرة على التحكم في مبادئها وأرائها ، وهذا يؤكد أن الباب ومن بعده البهاء استندا إلى ما جاء في التوراة ، وأن الميرزا على الشيرازي كانت التوراة أنيسه في محبسه وسجنه .

العقائد البابية

عبرت العقائد والأفكار البابية عن حالة الهروس والانحراف العقلي لدى أنصارها ، وهذا ما نجده واضحاً وجلياً في اعتبارهم أن الله يعلو علوًّا كبيراً يحل في البشر ، وأن هذا الحلول يعتبر مظهراً إلهياً في هيكل بشري ، وجاؤزوا هذا العبث بإعلانهم أن ظهور الله الواحد الأحد الفرد الصمد في هيكل تعدد بتنوع ظهور الأنبياء والرسل .

أما بالنسبة لأفكارهم ومعتقداتهم حول الآخرة ، فهي مختلفة تماماً مع ما جاء في القرآن الكريم ، وهم في ذلك يفسرونها تفسيراً باطنياً ، والباطنية باختصار شديد هم الذين دعوا إلى الحلول وأفرطوا في التأويل وحولوا كل عمل ظاهر إلى سر باطن ، وكما أشار الإمام محمد عبده في كتابه رسالة التوحيد فإنهم فسروا الكتاب بما يبعد عن تناول الخطاب ، وعرفوا بالباطنية أو الإسماعيلية ، ولهم أسماء تعرف في التاريخ ، فكانت مذاهبهم غائلة الدين ، وزلزال اليقين ، وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة .

والبابية من منطلق ما سبق لا يؤمنون بشيء مما ورد بشأن الآخرة في القرآن الكريم ، ولقد أشار إليهم القرآن وأمثالهم حين قال ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةٌ نَّاهِيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (الجاثية: ٢٤) ، والقيامة عندهم قيام الروح الإلهي في مظهر بشرى جديد ، ولقاء الله يوم القيمة هو لقاء الباب ، لأنّه هو الله ، والجنة في اعتقادهم هي الفرح الروحي الذي يشعر به المؤمن ، أما النار فهي الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظاهره البشرية .

العبادات عند البابية

أـ. الصلاة

ألغى الباب الصلوات الخمس المفروضة ، بالإضافة إلى صلاة الجمعة ، وأباقها فقط في صلاة الجنائز ، وهذا من غريب وفحش قولهم ، ويقول الباب في كتاب البيان الواحد السابع - كما أشار الدكتور محمد الجيوشي - مخاطباً أتباعه : «رفع عنكم الصلاة كلهن إلا من زوال إلى زوال تسع عشرة ركعة واحداً واحداً بقيام وقنوت وقعود ، لعلكم يوم القيمة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقتتون وتقدعون» .

وفي موضع آخر في كتاب نقطة الكاف للكاشاني وهو أحد رجال البابية المورثين نجده يقول عن الصلاة ما يلي : إن المقصود من الصلاة

التكبير والتحميد والتعظيم قوله وفعلاً لحضره النقطة الشيرازي ، وهذا هو المفهوم لقول الأمير عليه السلام .. نحن الصلاة ، وإلى جانب ذلك تحدث الباب عن السجود فقال في البيان : فلا تسجدن إلا على البللور ، فيها من ذرات طين الأول والآخر من ذكر الله في الكتاب لعلكم شيء غير محبوب لا شهدون البيان الثامن من الواحد العاشر .

وإذا أعملنا العقل الذي منحنا الله إياه وهو نعمة لا تعد ولا تحصى ، لتعجبنا أولًا من هذا الكلام الذي لا دلالة له ، ومعانٍ رخيصة التي تحملها النصوص السابقة ، فكما أكدنا في تصديرنا للدراسة الحالية أن التيارات والفلسفات الإلحادية المعاصرة قامت بتلفيق النصوص الوثنية القديمة وحشوها بعبارات دينية بقصد إيهام العامة ، نجد النصين السابقين يؤكdan هذا ، فمثلاً يشير الكاشاني إلى ضرورة السجود على البللور عند الصلاة التي هي في الأصل مغلوطة ومشوهة لديهم ، وهم في شرك وضلال حينما ينادون بالحلول والاتحاد في الباب .

علاوة على الألفاظ التي نجدها مرصوصة رصًا دون معنى أو قيمة ، بالإضافة إلى ابتكارهم غير المرغوب فيه في قواعد النحو ، كإضافة مثلاً حينما يقولون البيان الواحد العاشر ، والبيان الواحد السابع ، ورحم الله علماءنا النحويين الذين يسروا لنا قواعد اللغة فرقوا ولانت طبائعنا بها .

ومن عجائب بدعهم في الصلاة والطهارة أيضاً ما رخصوه لنسائهم ، فلقد أعفا الباب النساء من الصلاة والصوم عند حيضهن ، ثم دعاهن إلى الوضوء ثم التسبيح خمساً وتسعين مرة من زوال إلى زوال ، ويقلن عند ذلك : «سبحانك الله ذي الطلعـة والجمال» .

بـ. القبلة

كل المسلمين يعلمون أن قبلتهم هي المسجد الحرام لقول الله تعالى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤) ، أما عند تلك الفرقـةـ أي البابـيينـ فقد جعل الباب الشيرازي قبلة الصلاةـ البيتـ الذي ولد فيه ، أو مكان سجنه ومحبسـهـ بعد ذلك ، ثم تطرف أتباعـهـ فجعلـواـ القـبلـةـ الأـماـكنـ والـبـيوـتـ التي عـاشـ فيهاـ . ونحمد الله تعالى على اجتماعـناـ واتـحادـناـ في الصـلاـةـ والأـذـانـ والـقـبـلـةـ ، فـلـقـدـ تـشـتـتـ أـمـرـهـمـ بـتـشـتـتـ قـبـلـتـهـمـ وـشـرـودـ صـلـاتـهـمـ ، وـنـجـدـ الـبـابـ الشـيرـازـيـ يـشـيرـ إـلـىـ القـبـلـةـ بـقـولـهـ : «قـلـ إـنـاـ القـبـلـةـ مـنـ تـظـهـرـهـ مـتـىـ يـنـقـلـبـ تـنـقـلـبـ إـلـىـ أـنـ يـسـتـقـرـ ثـمـ مـنـ قـبـلـ مـثـلـ مـنـ بـعـدـ تـعـلـمـونـ ، قـلـ إـنـاـ تـولـواـ فـثـمـ فـوـجـهـ اللـهـ أـنـتـمـ إـلـىـ اللـهـ تـنـظـرـونـ» .

ج- الصوم

أما الصوم فعند البابية تسعه عشر يوماً فقط ، وهو ما أسموه بشهر العلاء ، ويأتي عندهم في الربع ، ويكلف الباب بالصوم من سن الحادية عشرة إلى سن الثانية والأربعين ، ويقول الباب الشيرازي في ذلك : «أنتم في كل حول شهر العلاء لتصومون ، وقبل أن يكمل المرء والمرأة إحدى عشرة سنة من حين ما ينعقد نطفته أن يريدون ، أن حين الزوال يصومون وبعدما يبلغ إلى اثنين وأربعين سنة يعفى عنه ، وما بينهما من الطلوع إلى الغروب لتصومون» .

غرائب وعجائب البابية

أورد فضيلة الدكتور محمد الجيوشي في كتابه عن البابية بعض الغرائب عن أتباعها ، وأبرز ما أورده فضيلته سر العدد ١٩ عندهم ، فلهذا العدد مكانة خاصة لديهم ، ومن أجل ذلك اتخذ تقديس العدد ١٩ مظاهر متعددة منها ما يلي :

- تقسيم السنة إلى ١٩ شهراً .

- جعل الشهر ١٩ يوماً .

- جعل العيد ١٩ يوماً وهو عيد النيروز .

- جعل الصوم ١٩ يوماً وهو شهر العلاء .

- جعل عدد الطلقات ١٩ طلقة ونفس العدد لعدة المطلقة .

- جعل التسبيح في السجود ١٩ مرة .

وكما تفردوا في اختيارهم العجيب للعدد ١٩ ، امتازوا وتبينوا أيضاً في اختيارهم لأسماء أيام الأسبوع ، لذا نجدهم يطلقون الأسماء الآتية على أيام الأسبوع السبعة وهي : الجلال ، والجمال ، والكمال ، والفضال ، والعدل ، والاستجلال ، والاستقلال .

ثانيًا . البهائية

من أدق التعبيرات التي وصفت بها البهائية ما جاء على لسان الإمام الشيخ محمد الغزالى (رحمه الله) بأنه دين استعماري ، أسهمت السياسة البريطانية والصهيونية في ترسیخه وتدعمه أركانه وسط غفلة المسلمين التي تحدثنا عنها من قبل ، ومن خلال خطتهم الموجهة المتحفزة للقضاء على معالم الدين الإسلامي .

وما ذكرناه من قبل عن عقائد البابية المنحرفة ينطبق على مثيلتها البهائية التي أسقط زعيمها البهاء فريضة الحج العظيمة قدرًا ومكانة بنفوستنا أجمعين ، بل تجاوز في غلوه عندما أوصى بهدم البيت الحرام ، وقادى رؤساؤهم بعده في إسقاط فرائض الصلاة والصيام والجهاد والقصاص .

ومنذ اللحظة الأولى لميلاد البهائية وهم يلحون في صناعة دين جديد يحارب الإسلام ويخاصمه ، فالبداية إعلان البهاء مبشرًا بالمهدي ، ثم أعلن بعد قليل أنه المهدي المنتظر نفسه ، ثم انتقل بعد ذلك إلى ادعاء النبوة ، حتى وصف لأتباعه الموتورين بأن الله تجلى به وحل فيه ، والعياذ بالله .

وليس من العجيب أن كل كتب البهاء تنشر في الغرب ، لأننا أشرنا إلى أن الاستعمار البغيض وجد في موتوري العصر الحديث فرصة سانحة

للنيل من الإسلام والمسلمين ، بل وجدنا الغرب المستعمر يصف البهاء بأنه داعية محبة وسلام وإخاء ، ويؤكد ذلك أن بريطانيا دعت البهاء لزيارة سريعة إلى سويسرا سنة ١٩١١م ، وعقدت له مؤتمراً صحافياً ليعرض أفكاره الفريدة ، ومنها أنه أعلن بالمؤتمرات أن الناس قد نسوا تعاليمبني إسرائيل وتعاليم المسيح وغيره من معلمي الأديان فجددها البهاء .

ونظراً لما لاقاه البهاء من حفاوة من قبل البريطانيين وجدناه يؤكّد علانية دون خجل أو خشية أو حياء أن المدنية الشرقية لم تكن في يوم من الأيام أرقى من المدنية الغربية إلا في عهد (بوذا) وعهد (زرادشت) ثم بدأت بعدهما في الأوهام والخرافات تفسدان على الشرقيين معتقداتهم ، على حين كان الغربيون يجتهدون في الترقى نحو النور ، وتعددت أسفار البهاء بعد ذلك إلى باريس وأمريكا التي قال فيها : «إن أمريكا أمة مجيدة وهي حاملة للواء السلام في العالم ، وتستنير منها جميع الأفاق» .

ينتشر البهائيون اليوم في أكثر من مائتين وخمسة وثلاثين بلداً ، وهم يمثلون أصولاً دينية مختلفة ويتمون إلى أجناس وأعراق وشعوب وقبائل وجنسيات متعددة ، أما الدين البهائي فمعترف به رسمياً في العديد من الدول ، ومُمثل تمثيلاً غير حكومي في هيئة الأمم المتحدة والأوساط الدولية العلمية والاقتصادية .

والبهائيون على اختلاف أصولهم يُصدِّقونَ بما بين أيديهم من الكتب السماوية ، يؤمنون بالرسالات السابقة دونما تفريق ، ويعتقدون أن رسالة حضرة بهاء الله من الرسالات السماوية لا تمثّل سوى مرحلة من المراحل المتعاقبة للتطور الروحي الذي يخضع له المجتمع الإنساني .

ويؤمن البهائيون بوحدة المنبع الإلهي لأغلب الديانات الكبرى الموجودة في العالم ، ويعترفون بمقامات مؤسسيها وأنهم رسل من الله ، ومنها الزرادشتية والهندوسية واليهودية والبوذية والمسيحية والإسلام ، ويعتقدون أن جميع هذه الديانات جاءت لتهذيب البشر أينما كانوا عبر العصور ، وأنها نشأت في مجتمعات كانت تدين بديانات سابقة وبنىت الواحدة على الأساس الذي وضعته الأخرى ، وهذا أحد أهم المعتقدات البهائية التي تقوم على أساسها علاقتها بالأديان الأخرى وأتباع هذه الأديان .

ويعتقد البهائيون أنه كما نجد أن للمسيحية على سبيل المثال جذوراً في الديانة اليهودية ، فإن للبهائية جذوراً في الديانة الإسلامية ، غير أن هذا لا يعني أن الدين البهائي فرقة من الإسلام أو فرع من الديانات السابقة ، بل يؤمن أتباعه بأن دينهم دين مستقل منذ بداياته وله كتبه وشرائعه المستقلة .

رأي علماء المسلمين في البهائية

يتفق أغلب علماء المسلمين على أن البهائية ليست فرقة أو مذهبًا من الإسلام ، وقررت المحكمة الشرعية العليا في مصر سنة ١٩٢٥ م أن الدين البهائي دين مستقل عن الدين الإسلامي ، وينظر كثير من المسلمين لمتبعيه على أنهم كفار خارجون عن الملة والاعتقاد ، وذلك لأن البهائيين يعتقدون أن مؤسس البهائية هو رسول موحى له جاء بعد رسالة الإسلام ، فالمسلمون يؤمنون بأن رسالتهم هي آخر الرسالات السماوية .

وتستند عديد من الآراء الحالية ضد البهائيين إلى البيان الذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ضد البهائية والبهائيين ونشر في عدد من الصحف المصرية والعربية بتاريخ ٢١ / ١ / ١٩٨٦ م ، ولقد قام البهائيون بالرد على هذا البيان في مقالة صدرت في مجلة أخبار العالم البهائي ، وكان هذا المقال مختصًّا نسبيًّا ليتناسب مع بيان الأزهر من حيث الحجم والمضمون ، ولقد قامت المؤسسات البهائية بالرد على الاتهامات المشابهة التي كان قد أصدرها الأزهر في بيان صدر عام ١٩٤٧ م ، ورددت عليه لجنة النشر المركزية بالقطر المصري والسودان بإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين ، ونشر هذا الرد في مصر في نفس العام ، كما يدرج موقع حقائق عن الدين البهائي ردًا مفصلاً على التهم غير المؤثقة التي

تدرجها بعض الواقع والمنشورات معتمدة في معلوماتها على مصادر
معادية للتيار البهائي وأتباعه .

ولقد قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر البحث في المسألة البهائية من جديد نتيجة لما أثارته قضية البهائيين المصريين ووضعهم القانوني في الصحف المصرية والعربية العالمية ، ولقد عرضت الجالية البهائية العالمية في رسالة موجهة للأزهر التعاون والمساهمة في هذه الدراسة ، وذلك تعبيرًا عنأملها أن يسود هذا البحث «روح الاحترام المتبادل والتجابب الودي التي حثت عليه ، المتوقع أن تسود العلاقة بين الهيئات الدينية في العالم» ، وتستمر عديد من الجهات الإسلامية ، خاصة في إيران ومصر في محاربة البهائية علينا والدعوة للقضاء عليها وعلى أتباعها .

العقائد البهائية

يمكننا عرض بعض العقائد والأحكام البهائية بشكل بسيط ، وكما هو معروض في دائرة المعارف ويكيبيديا ، على النحو التالي :

الصلوة : هناك ثلاثة أنواع من الصلاة البهائية اليومية وعلى الفرد اختيار أحدها .

الصوم : الامتناع عن الأكل والشرب من الشروق إلى الغروب خلال الشهر الأخير في السنة البهائية .

موافقة الطرفين ورضاء الوالدين عند الزواج وقراءة آية معينة وقت عقد القران بحضور شهود العيان (الآية : يقول الزوج : إنا لله راضون ، والزوجة إنا لله راضيات) .

تحريم المشروبات الكحولية والمخدرات وكل ما يذهب به العقل .

تحريم النشاط الجنسي إلا بين الزوج وزوجته .

تحريم تعدد الزوجات .

افتراطات البهائية

نعرض في هذا الجزء بعض افتراءات البهائية وزعيمها ، ونترك القارئ المسلم يدرك حجم الجهل والكذب والزيف لدى هؤلاء :

يقولون إن الوحي لا يزال مستمراً وأن المقصود بكون محمد ﷺ خاتم النبيين أنه زين لهم كاخاتم يزين الإصبع .

يعترف البهائيون أنهم يؤمنون بأن الوحي الإلهي سيقى مستمراً لأن هذا من وعد الله لعباده .

يحرمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت ، كما جاء في كتاب «القدس» : «ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس ، حين يمشي في الطرقات والشوارع» .

يقول البهائيون إن مقولتهم السابقة حول ذكر الله هي للتأكيد على حرمة وأهمية الصلاة وذكر الله ، وأن ذكر الله يجب أن يحاط بالتقديس والاحترام من قبل المتكلم والسامع على حد سواء ، ويضيفون أن أحكام البهائية لا تمنع ، وإنما تؤكّد أهمية ذكر الله في كل الأوقات كضرورة لسعادة الفرد ورقّيه الروحي ، ولكن يجب أن يتم ذلك بكل احترام وتقديس .

لائمون البهائيون بالعقاب والثواب الجسدي وتشير الكتب البهائية إلى أنهم يؤمنون بالعذاب والثواب وأنه يقع على الروح لا على الجسد .

تشير الكتب البهائية إلى أنهم يؤمنون بوجود الملائكة والحياة الآخرة ولكنهم يفسرونها تفسيراً قد يختلف عن التفسيرات والمعتقدات الشائعة المتعلقة بهذه الظواهر ، وتأكد المراجع البهائية إيمانهم بالحياة بعد الموت كمرحلة أساسية لاستمرار حياتهم الروحية ، ولكنهم لا يؤمنون باستمرار الحياة الجسدية أو المادية للفرد بعد الموت .

ثالثاً - القاديانية

تنتسب هذه الفرقة إلى ميرزا غلام أحمد القادياني ، نسبة إلى قاديان أحدى مدن إقليم البنجاب ، وقد أنشأ غلام مجلة تنطق باسمه وتعبر عن مذهبة الحموم أسماؤها مجلة الأديان ، بالإضافة إلى تأليفه مجموعة من الكتب التي تعبر عن آرائه المختلفة ، منها أنوار الإسلام ، وبراهم الأحمدية ، ونور الحق ، وحقيقة الوحي ، وشهادة القرآن ، وتحفة الندوة .

وكسابقيه ادعى ميرزا أحمد أنه المهدي المنتظر ، بالإضافة إلى أنه كمن سبقوه إلى الفتنة سانده الاستعمار ودعم أفكاره وأراءه ، لاسيما الاستعمار البريطاني ، حتى اتهم علانية بأنه عميل للإنجليز ، وخدم مطبع للاستعمار ، ومارق عن الإسلام ، وكان هذا نتيجة طبيعية لما قام به من أعمال وأفكار كقوله إن التوراة والإنجيل ليسا محرفين ، بالإضافة إلى أنه قام بتأويل القرآن الكريم حسب هواه ، لذا فقد أنكر المعجزات وخوارق العادات عند تفسيره للقرآن ، بل ذهب بعيداً برأيه حينما أقر في تفسيره أن النبوة غاية يمكن تحصيلها واكتسابها عن طريق الترويض النفسي .

وكما أسقط الباب الصلاة ، وأسقط البهاء فريضة الحج ، أسقط القادياني فريضة الجهاد في سبيل الله ، وطبعاً هذا كان لحساب الاستعمار البريطاني ، ومن غريب رأيه أنه فسر خاتم النبيين محمدًا ﷺ بأنه خاتم النبيين أي طابعهم ، فكلنبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعاً عليها بخاتم تصديقه .

ونكتفي بعرض نص واحد يشير إلى هذا المعنى : «لا ننكر أن الرسول الكريم ﷺ هو خاتم النبيين ، ولكن الختم ليس المراد به ما يفهمه السواد الأعظم من الناس ، إذ هو يخالف كل المخالف عظمة الرسول الكريم ﷺ وجلاله شأنه وعلو منزلته ، أليس معناه أن النبي ﷺ قد حرم أمته من نعمة النبوة العظمى بعده» .

وليس هذا التجاوز فحسب ، بل يدعى القاديون أنه ليس من الممكن أن يأتي نبي واحد فقط بعد النبي ﷺ ، بل من المحتمل أن يأتي مئات وألوف من الأنبياء ، وادعى ميرزا أحمد أن روح المسيح قد حلت فيه ، كما ادعى أن محمدًا ﷺ كذلك حل فيه ، فتجمعت فيه روح عيسى ومحمد ، ولذلك فهونبي .

رابعاً - الشيوعية

سعت الشيوعية منذ فجرها البعض إلى أن تحطم الملكية الفردية ، وأن تمحو الدين والاعتقاد من نفوس الناس ، بالإضافة إلى سعيها الدؤوب في الكفر بالله واليوم الآخر ، وإيقاد نار الحرب الشرسة بين الطبقات المختلفة .

والشيوعية بالرغم من طابعها الاقتصادي الاجتماعي إلا أنها حركة استهدفت هدم الأديان والكفر بها ، وفرض مبادئها عن طريق التخريب لا سيما تخريب العقول . وتتميز الشيوعية عن بقية التيارات والفلسفات الإلحادية المعاصرة بأنشطتها المتعددة وسياساتها المتنوعة لسلب العقول تحت مسميات اقتصادية .

وتعد الشيوعية مذهبًا ماديًا ، أي إنه يؤمن بالمادة وحدها ، ويرى هذا التيار أن جميع الحركات والثورات التاريخية والأحداث الاجتماعية والفتحات الدينية كانت لغرض مادي واستهدفت التملك والتتوسيع والغزو لغرض الغزو فقط ، وعملت الشيوعية منذ قيامها النظري على إماتة الشعور الوطني وإيقاظ العاطفة المهنية .

وموقف الشيوعية تجاه الدين واضح لا خفاء فيه ، فهم ينكرون الله ، ولا يؤمنون بوجوده من الأساس ، فهذا لينين الزعيم الروسي يكتب عن

ذلك فيقول : «إن البحث عن الله لا فائدة منه ، ومن العبث البحث عن شيء لم يخبا ، ويدون أن تزرع لاستطيع أن تحصد ، وليس لك إله لأنك لم تخلقه بعد ، والآلهة لا يبحث عنها وإنما تخلق» .

وإذا نظرت إلى عبارة كارل ماركس القائلة إن الدين أفيون القراء لأدركت على الفور نظرتهم و موقفهم إزاء الدين بصفة عامة ، ويعمل أنصار الشيوعية انتشار الأديان والاعتقاد بوجود إله خالق يدير هذا الكون بالجهل الذي عاش فيه الإنسان في العصور البدائية ، حيث وقف عاجزا حائرا أمام الظواهر الطبيعية ، كالرعد والزلزال والبرق والعواصف والأمطار والفيضانات ، وكان جهله بأسبابها يجعله يردها إلى إرادة عليا غبية يسعى إلى كسب رضاها بالصلوة والدعاء والقربان والابتهاج .

ويذهب لينين برأيه في الأخلاق إلى أن يراها مجرد وسيلة لحفظ المجتمع فقط ، فيقول : « علينا أن نكون مستعدين لكل لون من ألوان التضحية ، وإذا استلزم الأمر فإننا نمارس كل شيء ممكن ، فالحيل وفنون المكر وكل الأساليب غير الشرعية جميعها مباحة ، وكذلك السكوت عن الحق ، وخلاصة القول أننا نستخلص الآداب والأخلاق من مصالح حرب الطبقات» .

ويشير فضيلة الشيخ محمد عرفة (٢٠٠٩) إلى أن الشيوعية لاتزال تقيم حرباً شعواء على الدين ، وهذا ما أكدته المؤتمر الدولي السادس للشيوعية الذي عقد عام ١٩٢٨م ، والذي جاء فيه بالنص ما يلي : «الحرب ضد الدين تشغل مكاناً مهماً بين أعمال الثورة الثقافية ، ويلزم أن تستمر هذه الحرب بإصرار وبطريقة منظمة ، وحكومة العمال تعترف بحرية الضمير ، ولكنها في الوقت نفسه تستعمل كل الوسائل التي تملكها للقيام بدعاية ضد الدين ، وتنظم التربية على أساس التصور المادي للدنيا» .

وكثيراً ما يقف الإنسان عاجزاً وغير قادر على تفسير هذا العجز البشري للعقل الذي منحنا الله إياه ، وزودنا بداخله بقدرات وطاقة فكرية هائلة تستطيع التحليل والتفسير والتأويل والمقارنة ، وطالما فكرت كيف هرول الآلاف من العرب المسلمين نحو هذه الأفكار الشيوعية ، تاركين ما في الإسلام من قيم التعاون والإخاء والتكافل الصحي السليم ، ونزحوا إلى أفكار من شأنها تعمق الحقد في نفوس الطبقات المختلفة ، لاسيما العمال ، مما دفعهم إلى الانتقام من أصحاب رؤوس الأموال؟ .

ويزداد الأمر غرابة واستعجاب حينما نجد عشرات المثقفين المستنيرين وهم يساندون هذه التيارات التي تؤمن بأن كل الحركات الدينية والتيارات الإصلاحية والثورات السياسية التاريخية أساسها اقتصادي محض ، وأنه

يجب عدم الاكتراش بالأخلاق والأداب والقيم ، بل تجحب محاربتها من أجل حماية ثورة العمال ، ولذا ليس بغرير أن نرى الشيوعية تنهار وتنقضى أركانها في مهدها ومقر نشأتها .

وبالرغم من أن يوجه أنصار هذا التيار الفلسفى العامة إلى ما في الدين من قوة سحرية طاغية نحو السلم والسلام والطمأنينة والاستقرار النفسي والمجتمعي ، قاموا بإثارة الأحقاد والفتن بين الطبقات من أجل خدمة مصالحهم الاستبدادية تحت مزاعم التقديمية والحداثوية .

وفي الشيوعية المذلة نجد عبادة الإنسان للإنسان ، حيث إنهم يجاهدون في نفي وجود الله واليوم الآخر ، والسخرية المطلقة من رجال الدين ، والولوج في عجلة العمل الذي أقره الشيوعيون عبادة لهم بحججة أن الدين يدعوا إلى الاستسلام والزهد والترابي والتکاسل ، لذا فهم يقررون بعبادة العمل ليس بمعناه الإسلامي الشريف ، إنما من أجل محو أي خصوصية للفرد تميزه عن أقرانه وشركائه في المجتمع .

وبالرغم من أن الشيوعية تيار اقتصادي في المقام الأول ، فإن آثارها على المستوى الديني والأخلاقي والإنساني رهيبة وخطيرة جدًا ، فمن أجل تحقيق أغراضها في نفي الملكية الخاصة وإشاعة الملكية العامة دون ضوابط عملت بذلك وبقصد ووعي شديد في تخريب الاقتصاد

القومي ، وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الطبقات التي ادعت أنها جاءت لتحميها من شرور أصحاب رؤوس الأموال ، ونشرت اللاحلاقية في سلوك الأفراد ، علاوة على الحجر على التفكير السليم القويم .

والدين الإسلامي الحنيف يؤكد في ماهيته محاربة الكراهية والتشاحن والبغضاء بين الناس كافة والمسلمين بصفة خاصة ، والنبي ﷺ يؤكد ذلك في أكثر من موضع وحديث ، مثل قوله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه» ، وقوله ﷺ : «مثُل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ، وأقرّ الرسول الكريم ﷺ على إخوة المسلم للMuslim بقوله : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، ويشير إلى صدره ثلاثة ، بحسب امرئ من الشر أن يحرق أخيه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه» .

أما الشيوعية فعلى التقىض من النهج النبوى الشريف ، نجد تسخيراً جماعياً للأمة ، وعصابة كبيرة تسعى لإلغاء الملكية الفردية عن طريق استخدام عبارات رنانة خادعة ، تتستر من ورائها غرائز النهم والجشع والفساد والتخريب ، وكأن الشيوعية استبدلت ما يعرف قدماً برق وعبودية الفرد إلى رق وعبودية الجماعات .

الفصل الثاني

مطاعن الملاحدة

الفصل الثاني

تمهيد

عليك أن تكتب كلمة إسلام باللغة الإنجليزية Islam في أي محرك بحث إلكتروني باللغة الإنجليزية لتدرك حجم وقدر الهجمة الشرسة التي يوجهها أعداء الإسلام له ، وإذا أراد الباحث الإسلامي أن يعد دراسة علمية حول حملات التشكيك في الدين الإسلامي فلسوف يختار كثيراً عندما يجد كمّا هائلاً من الكتب والدراسات والمراجع والموقع الإلكترونية التي تكيل التهم المتنوعة للعقيدة الإسلامية .

ونظراً لما تتسم به الدراسة الحالية من سمات التبسيط والقصر في العرض لأجل إذابة الملل من ناحية ، ولأجل الإحاطة السريعة الشاملة من ناحية أخرى ، يقتصر هذا الفصل على عرض سريع غير مخل بمعطيات الملاحظة التي وجهها هؤلاء للإسلام ، مع بيان أوجه الافتراءات والادعاءات الكاذبة نحو العقيدة الإسلامية .

واللافت للنظر أن الهجوم على الإسلام والقرآن الكريم والنبي ﷺ ليس جديداً ، بل بدأ منذ ظهور فجر الإسلام ، وحينما قويت شوكته ازداد الهجوم الضاري عليه ، وفي هذه الآونة أصبح الغرب بصفة عامة مصاباً بمرض إسلاموفobia ، بل إن زيادة دخول الغربيين في الإسلام شكل

للبعض الآخر من غير المسلمين هو ساً بالتفكير في هذه العقيدة الفريدة القادرة على الصمود والرسوخ في ظل استعار الرأسمالية ، وانحلال القيم والأداب والتقاليد والأعراف .

مطاعن الملاحدة في القرن التاسع عشر

بدأ الملاحدة والمستشرقون في مطاعنهم بصورة مخططة ومنظمة نحو الدين الإسلامي منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وتجسدت تلك المطاعن في نقاط محددة نوردها في النقاط الآتية :

خطر الإسلام على الحياة العامة .

خطر الإسلام على النشاط الفكري والثقافي .

خطر الإسلام على الحياة العلمية .

خطر الإسلام على الحياة العامة

رأى أعداء الإسلام من الملاحدة أنه يشكل خطراً جسیماً على الحياة العامة ، وأنه يقف حجر عثرة في طريق التقدم الاجتماعي للمجتمعات المدنية ، وأنه يكدرها ويعكر صفوها ، لأنه يحرم على الناس شهواتهم ويقمع غرائزهم ، والإسلام في حقيقة الأمر خلاف ما يزعمون ، فهو يدعو إلى تقدم البشرية بصفة عامة ، كما أنه يضع قواعد وضوابط شرعية

في صالح البشرية ، والرأي يستطيع أن يدرك مقاصد الشريعة الإسلامية من سمو الأغراض وشرف الغايات .

فإِلَّا سَلَامٌ أَسْتَطِعُ أَنْ يُسْتَبَدِّلَ الْحَاجَاتُ الْمَادِيَّةُ الَّتِي تَجْعَلُ الْمَرءَ عَبْدًا لَهَا بِرَوْابِطِ رُوْحَانِيَّةٍ قَائِمَةٍ عَلَى مَبَادِئٍ رَاقِيَّةٍ وَأَصْوَلٍ وَمِرْتَكَزَاتٍ ثَابِتَةٍ أَصْبِيلَةٍ ، وَالْحَقَائِقُ التَّارِيْخِيَّةُ تَؤَكِّدُ وَتَشِيرُ إِلَى الرَّوْابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي سَادَتُ الْمَجَمِعَ إِلَّا سَلَامٌ مِنْذُ ظَهُورِ إِلَّا سَلَامٌ الْحَنِيفُ ، كَمَا أَنَّ إِلَّا سَلَامٌ قَدْ أَقْرَبَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَصْوَلِ وَالْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْاجْتِمَاعُ وَالتَّعَارُفُ وَالْمُشارِكَةُ الْحَيَاتِيَّةُ الْعَامَةُ .

وَاسْتِطَاعَ إِلَّا سَلَامٌ التَّوْفِيقُ بَيْنَ الْمَصَالِحِ الْدِينِيَّةِ لِلْمَجَمِعِ ، وَبَيْنَ مَصَالِحِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، بِحِيثُ تَكَافَلَ فِي إِيصالِهِ إِلَى كَمَالِهِ الْمَادِيِّ وَالْأَدْبَرِ ، وَيُمْكِنُنَا إِدْرَاكُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْمَطْلُقَةِ مِنْ خَلَالِ حَيَاةِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامَ ، حِيثُ اسْتِطَاعُوا بِإِلَّا سَلَامٌ وَتَعَالَيمِهِ السَّمِحةِ التَّوْفِيقَ بَيْنَ السَّمْوَ الْدِينِيِّ وَرُوحِ الْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ دُونَ خَلْلٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ عِيبٍ .

وَدُونَ أَنْ نَخُوضَ مَعَ الْخَائِضِينَ فِي مَسَأَلَةِ الدُّولَةِ الْدِينِيَّةِ وَالدُّولَةِ الْمَدِينِيَّةِ ، الَّتِي يَرَاها بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُتَنَاقِضَتَيْنِ تَمَامًا ، فَإِنَّا نَؤَكِّدُ أَوْلَأَنَّ مَا خَطَرَ بِأَذْهَانِ هَؤُلَاءِ الْمُوْتَوْرِينَ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَعْنِي الْمَلَاهِيِّ وَالْمَرَاقِصِ وَالْفَتَنِ الَّتِي لَا ضَوَابِطَ لَهَا ، وَأَنَّ الدِّينَ هُوَ زَهْدٌ وَتَقْشِفٌ وَحِرْمَانٌ ، افْتَرَاءُ مَوْجَهٍ لِلْإِلَّا سَلَامٌ ، فَإِلَّا سَلَامٌ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْمَدِينَةِ ، وَيُزِيدُ عَلَيْهِ سَمْوًا ،

فهو يدفع الإنسان للتجرد من الأحوال البهيمية ، والخلق والتحلي بالأخلاق الإلهية في أسمى ما يتخيله العقل من نزاهة ورفة روحية .

وكما فتح الإسلام للنفس البشرية باب الارتقاء الروحاني على مصرعيه ، ووسع مداه إلى ما لا يصل إليه خيال التخيل ، فتح كذلك لها باب الارتقاء المادي ، فلم يحرم عليها علماً نافعاً ، ولم يضع للعلوم حدوداً ، كما يشير فريد وجدي إلى أن الإسلام استنهض الهمم لشؤون الصناعية ، والإبداعات الفنية ، وعد الارتقاء في هذه المجالات فتوحاً إلهية يثاب عليها الموفق لها ثواب العاملين على ترقية الإنسانية .

خطر الإسلام على النشاط الفكري والثقافي

سعى الملاحدة منذ بداية حملتهم المسعورة لتشويه الإسلام إلى إظهار أنه يخالف وينافي الحياة الثقافية والنشاط الفكري ، وأنه يقف عائقاً ضد الأفكار المستنيرة الحرة ، ولاشك أن الإسلام هو الدين السماوي الوحد الذي أعلى من شأن العقل والفكر الإنساني ، ورفع من مكانته ، فالعقل هو مناط التكليف والمسؤولية ، وبه يعرف الإنسان خالقه ويدرك أسرار الخلق وعظمته وقدرة الخالق .

وإذا كانت التيارات والفلسفات الإلحادية السالفة الذكر قد حرمت الإنسان من حق وحرية النظر والتفكير ، فإن الإسلام الحنيف دعا المرء إلى

ضرورة استخدام النظر والتفكير غي نفسه والكون ، بل عاب على أولئك الذين لا يعملون عقلهم ويعطّلُون قدراتهم التفكيرية ، يقول الله تعالى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذْنَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَغْنَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (الأعراف: ١٧٩) .

بل سبق الإسلام موجات هادمة للتفكير وحجب النظر والتدبر والتعقل ، فجاء داحضاً هذه الأفكار ، داعياً الناس كافة إلى ضرورة النظر العقلي والاعتماد على الحجة والبرهان ، يقول الله تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِينَ ٢٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبَصِّرُونَ ٢١﴾ (الذاريات: ٢٠) ، بل ويدعو القرآن الكريم الإنسان إلى ضرورة النظر في مخلوقات الله وظواهره وإعمال العقل ، يقول تعالى : ﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَبًا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّا ٢٦ فَأَبْنَنَا فِيهَا حَجَّا ٢٧ وَعَنْبًا وَقَضَبًا ٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ٣٠ وَفَكِهَةَ وَأَبَانَ ٣١ مَنْعَالَكُمْ وَلَا نَعْمِمُكُمْ ٣٢﴾ (عبس: ٢٤ - ٣٢) .

والقرآن الكريم يزدحم بالشواهد والآيات التي تحت الإنسان على ضرورة التفكير وإعمال العقل والتدبر والنظر والاستدلال ، كقوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠﴾ (الغاشية: ١٧ - ٢٠) .

خطر الإسلام على الحياة العلمية

رغم حصول كثير من العلماء المسلمين على جوائز علمية في مجالات التكنولوجيا والطب والعلوم الفيزيائية والكيميائية فإن ملاحظة هذا الزمان لا يزالون يزعمون أن الإسلام يحارب العلم والعلماء ، بل يمثل عقبة تاريخية في وجه تقدم العلوم والتقدم التكنولوجي ، وأنه عقيدة جهل وتخلف ، والتاريخ يؤكد أن علماء المسلمين لهم أيداد يضاهى على الحضارة الأوروبية والنهضة العلمية في الغرب ، وللأستاذ العقاد كتاب في ذلك يوضح فضل الإسلام والمسلمين على النهضة الأوروبية ، ونذكر من التاريخ الإسلامي ما قام به أبو جعفر المنصور حينما نقل عاصمة الملك إلى بغداد وجعلها عاصمة العلم والعلماء ، وبذل جهداً كبيراً في تطوير مدارس الطب والعلوم ، أما هارون الرشيد فقد أضاف مدرسة إلى كل مسجد في جميع أرجاء ملوكه .

ولن نغالي حينما نقول إن الإسلام قد أعلى من شأن العلم ، وشدد على أهميته ودوره في رقي المجتمعات والأمم ، يقول الله تعالى : ﴿ شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَمْلَأَتِكُوكَةَ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ قَابِلًا بِالْقِسْطِ ﴾ (آل عمران: ١٨) ، كما أن الله - تبارك وتعالى - رفع من قدر العلم ومكانة العلماء حين قال في كتابه

العزيز : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٩) ، ويشير القرآن الكريم إلى أن الله يرفع العلماء مكانة في الدنيا والآخرة ، يقول تعالى : ﴿ يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ١١) .

ويحضرني موقف من السيرة النبوية لصاحبها ﷺ ، فلقد روي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه أنه قال : «أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير ، فسلمت ثم قعدت ، ف جاء الأعراب من ه هنا وھ هنا ، فقالوا : يا رسول الله أنتداوى؟ قال : تداوا ، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ، غير داء واحد .. الهرم» ، وهذا يؤكّد أن الإسلام متمنلاً في نبيه ﷺ لا يحارب العلم والطب ، بل يسعى إلى الأخذ بالأسباب ، فقرن الفعل بالقول ، حتى يكون الأمر في علم الطب قوله صريحاً ، إنه علم بالداء ، وعلم بالدواء ، وتأكيد أن الدواء له أثره في الشفاء .

مطاعن الملاحدة في القرن الحادي والعشرين

لم يدخل الملاحدة جهداً في حملتهم المسعورة ضد الإسلام والمسلمين ، بل دفعهم غرورهم العلمي إلى أن ينكروا وجود الله ، ولقد بذلوا جهوداً مضنية في الكيد والنيل من الإسلام والقرآن الكريم بوصفه دستور المسلمين ، ويعكّرنا حصر بعض تلك المطاعن والمزاعم في مسائل وشبهات محددة :

الإسلام ملتقى من الديانات السابقة .

الإسلام يدعو إلى التواكل والسلبية .

الإسلام يظلم المرأة ويهاضم حقوقها .

الإسلام يحارب الفنون .

الشبهة الأولى: الإسلام ملتقى من الديانات السابقة

بادر الملاحدة والمستشارون إلى سلب خصوصية الإسلام وانفراده المتميز المتمثل في القرآن الكريم ، وادعوا أنه دين ملتقى من كتب سماوية وعقائد دنيوية سابقة ، ولنا أن نسأل : هل كان معاصر و النبي محمد ﷺ ومعارضوه في غفلة عن هذا وقت بزوغ فجر الإسلام؟ بالطبع كان هؤلاء موجودين ، ولكن لم يستطع أحد منهم أن يذكر قرينة واحدة على قولهم هذا ، بل نقول لهم إن الإسلام جاء بتعاليم ومبادئ وقوانين لم تشملها الكتب السماوية السابقة ، بالإضافة إلى ما تمتع به القرآن الكريم من مزية فريدة اختص بها ، وهي الإخبار عن الأمم السابقة ، والحديث عن أمور غيبية حديثت بعد ذلك .

الشبهة الثانية: الإسلام يدعو إلى التواكل والسلبية

لم يجد ملاحدة العصر الحديث شبكات يلصقونها بالإسلام فادعوا كذبًا أن الإسلام عقيدة تدعو إلى التواكل والسطحية واللامبالاة تجاه المتغيرات الحياتية والمجتمعية ، ومن يقرأ القرآن الكريم ويتدبّر معانيه وآياته الحكيمية يتأكد أن الإسلام دين يحث على العمل ، ويدفع الإنسان نحوه ، والمطالع لآيات القرآن يدرك الربط المستدام بين الإيمان والعمل ، يقول الله تعالى : ﴿وَقُلِّ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبية: ١٠٥) .

والقرآن يحث المؤمنين على العمل حتى في أوقات الراحة ، وأقصد يوم الجمعة ، فيقول الله تعالى في ذلك : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوْا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠) . فain هذا التواكل الذي يلصقه الملاحدة بالإسلام وال المسلمين؟ والسنة النبوية لصاحبها ﷺ تحت على العمل والسعى الدؤوب غير المنقطع من أجل عمارة الأرض ، يقول الرسول ﷺ : «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإذا استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل» ، بل نجد الرسول الكريم ﷺ يضرب مثلاً أعلى في الدعوة إلى العمل ، حيث رفض انقطاع الناس للعبادة في المسجد واعتمادهم على غيرهم في المأكل والمطعم والمشرب والملابس ، وامتدح من يعمل ويكد من كسب يده بشرف وأمانة وتقوى ومراقبة من الله تبارك وتعالى .

وقد خلط أولئك الملاحدة بين التوكل الذي يعني تدبر الأمور والأخذ بالأسباب والتزود بالطاقة الروحية والعبادة ، وبين التواكل الذي يعني الكسل وعدم الأخذ بالأسباب والوسائل المعينة ، وكلنا يعرف كيف طرد الفاروق عمر بن الخطاب أولئك المتواكلين المنقطعين للعبادة في المسجد ، معتمدين على غيرهم في رعايتهم وقضاء شؤونهم ، وقال عبارته المشهورة : «إن السماء لا تمطر ذهبًا» ، واستشهد في ذلك بحديث النبي ﷺ الذي يقول فيه : «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خمامصاً وتروح بطاناً»

وليس هذا فحسب ، بل جعل الإسلام العمل المفيد من أسباب الشواب وزيادة الحسنات ، وقد ورد في القرآن الكريم عديد من الآيات التي تتعلق بهذه المعاني ، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلِيلًا فَامْشُوا فِي مَا نَأَيْكُمْ وَلَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥) وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٠) ، كما أن السنة الشريفة تضمنت عديد من النصوص التي تحث على العمل والكسب الحلال مثل قول الرسول ﷺ : «ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده» ، وقوله ﷺ : «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له» .

الشَّبَهَةُ التَّالِثَةُ: الْإِسْلَامُ يَظْلِمُ الْمَرْأَةَ وَيَهْضُمُ حَقُوقَهَا

تشير أصابع الملاحدة بالاتهام خفية وعلانية إلى أن الإسلام عدو حقيقي للمرأة ، وأنه هضم حقها ، وأغفل حقيقتها ودورها التاريخي قبل الإنساني ، وال المجال غير متسع لعرض وضع المرأة قبل الإسلام ، وما كان عليه النكاح من صور أكثر وحشية وهمجية واحتقاراً لها ، من نكاح استبضاع ، إلى نكاح الرهط ، مروراً بنكاح صواحبات الرايات ، انتهاءً بنكاح الشغار والبدل والضغينة .

ولاشك أن موقف المرأة كان صعباً في ظل التصور الإسلامي لبعض الصحابة ، ورغم ذلك شاركت النساء في النضال اليومي للعيش والحياة الاجتماعية والاكتشاف اليومي لطبيعة الإسلام ، فكن يعملن ، بالإضافة إلى اكتشاف أحكام القرآن والإسلام دون تمييز أو تهميش أو إلغاء ، وهذا يدل على أن المرأة ليست هي العورة وهو ما فصله رسولنا الكريم ﷺ ، فكانت المرأة تغزل وتنسج وتبيع ما تصنعه على مرأى وسمع من الجميع ، وهذا يؤكّد طبيعة المجتمع المدني الذي لا يميز أي فرد عن بقية أعضائه .

ولو أن الإسلام قد قوض مكانة المرأة ، وسعى إلى تغييبها حضارياً لما سمعنا أسماءً بعينها من نساء الإسلام الصالحات ، كالسيدة خديجة ، والسيدة صفية ، والسيدة فاطمة ، وزينب بنت جحش ، وأم أيوب

الأنصاري ، وجهيبة ، وأم حكيم ، وغيرهن كثيرات ، ولابد أن نقر حقيقة تاريخية وهي أن الإسلام أنصف المرأة الإنفاق كلها ، وأزال عنها ما لحقها من ظلم ، وحررها من العبودية واستغلال جسدها ، ورفع مكانتها وأعلى منزلتها ، في الوقت الذي لم يعترف الغرب فيه بحقوق المرأة إلا في القرن التاسع عشر بعد جهاد طويل .

وعجيب جداً أمر هؤلاء الذين يقتصرن حقوق المرأة على حجاب رأسها ، وارتدائها للبنطال ، ومشاركتها في العمل وسط الرجال ، وذهابها إلى صلاة التراويح ، وغيرها من القضايا الجدلية لصرف الأنظار عن سماحة الإسلام وإتاحة الحرية للمرأة في معاملات البيع والشراء ، والاحتفاظ بمالها ، وقد أجاز لها حق التملك ، وساوى بينها وبين الرجل ، والله تعالى يقول في ذلك : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الْصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا ﴾ (النساء: ١٤٤) .

والإسلام الحنيف لم يمنع المرأة من الجهاد والعمل ، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَنَحْنُ حِسَابُهُ حَيَّةً طَيْبَةً ﴾ (النحل: ٩٧) ، والتاريخ الإسلامي يحفظ أسماء الصاحبات اللاتي جاهدن في سبيل الله مثل الريبع بنت معوذ التي قالت : كنا نغزو مع رسول الله ،

نسقي القوم ونخدمهم ونداوي الجرحى ، ونرد القتلى إلى المدينة ، هذا بخلاف ما أقره الإسلام للمرأة مثل حق الميراث ، وكانت لا ترث ، وكذلك تحريمه وأد البنات وهن صغيرات .

لكن معظم الملاحدة من العصر الحديث يضيقون النظرة نحو الإسلام ويصررون على إظهار الفروق القليلة بين حقوق وواجبات كل من الرجل والمرأة ، ونؤكدهم أن هذه الفروق المعدودة كما ذكر شيخنا محمد الغزالى احترام لأصل الفطرة الإنسانية وما يبني عليها من تفاوت الوظائف ، فالأساس قوله تعالى : ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِيلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥) .

والإسلام منح للمرأة حق الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتدريس ، بل ومجادلة الملاحدة والمارقين ، لكن المحاربين ملتزمون بقضاياها ذكر المرأة لاسمها ، ووجهها العورة ، وصوتها العورة ، والكارثة أنها ابتلينا منذ فترة ليست بالقريبة بأناس لا يتذرون القرآن ، ويحرفون كلام رسول الله ﷺ عن مواضعه ، فييدلون قصارى جهدهم في إحداث فتنة حقيقة سلاحهم فيها المرأة .

لقد بنيت حقوق المرأة في الإسلام على أعدل أساس يقرر به إنصاف

صاحب الحق ، وإنصاف سائر البشر معه ، وهو أساس المساواة بين الحقوق والواجبات ، وإذا كانت الدول المتقدمةاليوم تنادي بتمكين المرأة اجتماعياً وسياسياً ودينياً ، فإن الإسلام منذ أربعة عشر قرناً وثلاثين سنة قام بذلك ، وخير دليل بيضة العقبة الكبرى ، ومن العجب ترك الزمام لهؤلاء الذين يصررون على جعل المرأة كائناً غير ظاهر ، وهذا باطل ، وأنها كلها عورة ، وهذا باطل ، وأنها كائن ناقص - ومن منا يتسم بالكمال والتمام؟ - وأنها عدية التفكير ، ولهم جميعاً أردد قول الشاعر :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهם

الشبيهة الرابعة: الإسلام يحارب الفنون

لا يزال الملحدون والمارقون عن الدين يصررون على أن الإسلام الجميل يحارب الفنون الجميلة ، ويرفضها ويحرمها تحريماً مطلقاً ، ويشاركونهم القول في هذا العلمانيون الذين لا يرون - لقصر نظرهم - في الإسلام خيراً .

والقرآن الكريم لم يغفل الحديث عن هؤلاء ، يقول تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا﴾ (٢٤) (محمد: ٢٤) ، فالقرآن مليء بالصور البينية والجمالية الفائقة الروعة والتصوير ، ومن يتمتعن في آيات

القرآن الكريم يدرك حجم التناسق والإبداع والإتقان في التصوير ، ومن هنا فلا يعقل أبداً أن الإسلام الحنيف يرفض الفن ويحاربه إذا كان الفن جميلاً ومحبوباً .

والإسلام في هذا وضع ضوابط وشروط مهمة ومحددة لقبول هذا الفن ، فإن كان هدفه الإمتاع الذهني ، وترقيق وترقية الشعور ، وتهذيب النفوس والأحاسيس دون خلل أو انحراف أو إشارة للغرائز المحمومة والشهوات ، فلا اعتراض عليه . والملحدة والعلمانيون يستغلون سذاجة بعض الشباب بعيد عن دينه ويتزلقون بهم في هاوية الحديث عن الفنون وصناعة التماثيل وإقامة المتاحف ولعب الأطفال المجسمة .

ويواجه علماء المسلمين هؤلاء الملاحقة بأن الإسلام أجاز إقامة المتاحف ، وذلك على أساس أن الآثار سجل تاريخي يلزم المحافظة عليه ، لأنه من الضرورات العلمية ، كما أجاز الإسلام الحنيف استعمال لعب الأطفال لتعليم الأطفال وتسلية لهم .

وكلنا يحفظ بذاكرته الواقعة الشهيرة حينما دخل خليفة رسول الله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على ابنته عائشة زوجة الرسول صلوات الله عليه وسلام ولديها جاريتان تغنيان وتضربان بالدفوف ، فاعتراض أبو بكر الصديق على ذلك ، ولكن النبي رفض ما أبداه أبو بكر من احتجاج في هذا الصدد قائلاً : «دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد» .

ومن المؤسف في هذه القضية ، قضية الإسلام والفنون ، أن بعض المسلمين انحرف وراء ملاحقة هذا العصر واكتوى بنار الشيوعيين والعلمانيين وترك هموم وقضايا وطنه الحيوية وأصبح بوقاً لهؤلاء المارقين ، ألم نفهم أننا في مرحلة صعبة وحرجة في تاريخ الأمة الإسلامية ، وعلينا أن نوحد جهودنا وطاقاتنا المهدرة من أجل خدمة الإسلام والرقي بال المسلمين؟ .

الفصل الثالث

خطة مواجهة التيارات
الإخادية المعاصرة

الفصل الثالث

أصول العقيدة الصحيحة

الحمد لله على نعمة الإسلام ، فبإسلام نعلو ونرتقي ، وبالتوحيد تزدهر حياتنا وتسعد أمور دنيانا ، ولقد من الله علينا بالإسلام دينًا ورسالة سماوية جليلة ، نسأل الله التوفيق في حملها على أكمل وجه وأفضل صورة .

والسطور السابقة أشارت إلى الحملات الشرسة التي توجه نحو الإسلام ، وأوضحت السهام التي تصوب خلسة وعلانية باتجاه صدره ، ورغم هذا وذاك فالإسلام باق بشموخه وعظمته بفضل الله وحده ، ومع هذا فواجب المسلمين أن يفطروا إلى هذه المحاولات التي تريد النيل منه ، وتعمل ليلاً ونهاراً على الكيد له ، والمسلم المؤمن بطبيعته واع وبصر بحقائق الأمور .

لذا فمن الضروري أن نسعى لمواجهة التيارات والفلسفات الملحدة ، وأن نتمسك بعقيدتنا الصحيحة التي يحسدنا أولئك الملاحدة عليها ، فعقيدتهم باطلة لأنه لا أساس لها لذا حبط عملهم ومقصودهم ،

يقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾ (المائدة:٥) ، ويقول تعالى أيضاً في محكم التنزيل : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لِئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾ (الزمر: ٦٥) .

وعقیدتنا الصحيحة السليمة تتركز على دعائم هي الإيمان بالله تعالى ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله الكرام وبالاليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وهذه المركبات هي أصول العقيدة الصحيحة التي جاء بها القرآن الكريم ، وبعث الله بها رسوله محمدًا ﷺ .

وهذه الأصول السابقة أشار القرآن إليها في أكثر من موضع ، مثل قوله تبارك وتعالى ﴿ لَيْسَ اللَّهُ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ مَنْ ءاْمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلِئَكَةَ وَالْكِتَابِ وَالنِّبِيِّنَ ﴾ (البقرة: ١٧٧) ، وقوله تعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ ﴾ (البقرة: ٢٨٥) ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١٣٦) .

والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على هذه الأصول كثيرة ومتعددة ، منها الحديث المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، فقال له : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتومن بالقدر خيره وشره .

والأصول السابقة للعقيدة الإسلامية هي أولى الخطوات الإجرائية التي ينبغي على المسلم والمؤمن القوي أن يتسلح بها في مواجهته للحملات المسعورة من قبل الملاحدة والعلمانيين الجدد ، وفي السطور القليلة القادمة نقدم للقارئ المسلم خطة إجرائية تساعده وتعينه في مواجهة حملات الملاحدة وخططهم المحمومة .

حقيقة العبادة

حقيقة العبادة - كما يشير سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمة الله - هي إفراد الله سبحانه وتعالى بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلوة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة ، على وجه الخصوص له سبحانه وتعالى والذل لعظمته ، وغاب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم ، كقوله تعالى : ﴿فَاعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الْمِيزَكَ﴾ (آل عمران: ٢٣) ، قوله سبحانه وتعالى

وتعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء: ٢٣) ، قوله عز وجل : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الْدِينَ وَلَا كُرَهَ الْكَفَرُونَ ﴾ (١٤) (غافر: ١٤) ، وعن معاذ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » .

ومن ملامح حقيقة العبادة أيضاً الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، يقول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١) ، قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٧٤) .

وإذا صدق الإيمان في قلب المسلم كان لذلك آثاره في عقيدة المؤمن وشعوره ، وفي صلته بالله تعالى ، وفي جهاده ضد أولئك الملاحدة والمرتكبين والعلمانيين ، وهذا الإيمان الذي يستقر في قلبه يزيده يقيناً وطمأنينة وثقة ، يقول الله تعالى في ذلك : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحجرات: ١٥) ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ إِيمَانُهُ زَادَهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) (آل عمران: ٢٣) ﴿ أَلَذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٣) (أولئك هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةً وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤) (الأنفال: ٢ - ٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله عَزَّللهُ عَنْهُ الْمُحْمَّدُ : «المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء . . الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاحدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والذى يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والذى إذا أشرف على طمع تركه لله عز وجل» .

خصائص العقيدة الإسلامية

إن من أهم مزالق الشباب المسلم وانسياقهم وراء الدعوات الإلحادية والفلسفات المشبوهة أن هذا الشباب لا يعلم شيئاً عن خصائص عقيدته السمححة ، وتعاليمها التي زادت إنسانيته رفعة ومكانة ، ومن أهم هذه الخصائص التي تميز العقيدة الإسلامية عن غيرها ما يلي :

ربانية

العقيدة الإسلامية تربية ربانية ، وذلك لأن مصدرها الأساسيين وهما القرآن الكريم والسنّة النبوية وحبي من الله عز وجل ، فمصدر هذه التربية رباني خالص منزل من السماء كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤) كما أن العقيدة الإسلامية تربية ربانية الغاية والوجهة ، فغايتها وهدفها هو حسن وتعظيم الصلة بالله تبارك وتعالى ، والحصول على مرضاته ،

فكل ما في الكون قد خلق للإنسان ، أما الإنسان فقد خلق لله عز وجل ،
لمعرفته وعبادته ، وأداء أمانته على الأرض .

وهذه الربانية تجعل العقيدة الإسلامية موضع ثقة للمؤمنين بها ، كما أنها تغرس في المؤمن دافعاً فطرياً داخلياً نحو الاستقامة دون الحاجة إلى رقابة من سلطان أو قانون ، لأنها تغرس في نفس الإنسان وازعاً داخلياً يحثه على مراقبة الله في تصرفاته وسلوكه وأفعاله .

إنسانية

تهم العقيدة الإسلامية بالإنسان وقضاياها ومشكلاته العامة والخاصة ، وهي تربية ترتقي بأخلاق الإنسان المؤمن ، وتهدف إلى إسعاده في الحياة الدنيا والآخرة ، والمصدر الأول لهذه التربية هو القرآن الكريم ، وهو كتاب الله للإنسان ، وأولى آيات القرآن الكريم اهتمت بتعليم الإنسان ، يقول تعالى : ﴿أَقِرُّ أَقِرْ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١) ، وأوامر القرآن ونواهيه هدفها صالح الإنسان ، كما أن الرسول ﷺ أكد ذلك في أحاديثه وسلوكه ومعاملاته .

والقرآن الكريم حريص في شتى المناسبات على تأكيد إنسانية الإنسان ، يقول تعالى : ﴿Qُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ

يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَيُعَمَّلْ عَمَّا صَنَلَحَا وَلَا يُشَرِّكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿الكهف: ١١٠﴾ ،
 وتتضح صفة الإنسانية في جانب العبادات ، فالصلة عنون للإنسان في
 الحياة ، يقول تعالى : ﴿ يَتَائِيْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا اسْتَعِيْنُوا بِالصَّابِرِ وَالصَّلُوْقِ إِنَّ
 اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ ﴾ ﴿ البقرة: ١٥٣﴾ ، والصوم تربية لإرادة الإنسان على
 الصبر في مواجهة المصاعب ، و التربية لمشاعره على الإحساس بالآلام غيره ،
 والحج مؤتمر رباني إنساني ، دعا الله فيه عباده المؤمنين ، يقول تعالى :
 ﴿ لِيَشَهَدُوا مِنْ نَعْيَ لَهُمْ وَيَذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا
 رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ ﴾ ﴿ الحج: ٢٨﴾ .

فشهود المنافع هنا يمثل الجانب الإنساني في الحج ، والزكاة مظهر من
 مظاهر الإنسانية في أجلى معانيها ، فهي تؤخذ من الغني القادر لترد إلى
 الفقير ، فهي للأول تزكية وتطهير ، وللثاني إغناه وتحرير ، ومن مظاهر
 التكريم الإلهي للإنسان استخلافه في الأرض ، وخلقه في أحسن تقويم ،
 يقول تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ﴿ التين: ٤﴾ ، وتسخير
 الكون لخدمته ، وال التربية الإسلامية توجه الإنسان نحو الأخلاق الفاضلة
 من خلال تعلمها ، والالتزام بالخلق الكريم ، والتحلي بجميل الصفات ،
 ومعاملة الآخرين بالحسنى ، وفي هذا اهتمام بالإنسان .

متكملاة

يقصد بالتكامل أنها لا ينفصل بعضها عن بعض ، ولا يكتفي بشيء منها دون سائرها ، والتكامل يأتي من أن الفرد كل متكامل لا ينفصل جسمه عن عقله ولا عن وجوده ، ولا تنفصل حياته الفردية عن حياته الاجتماعية ، وتعني هذه الخاصية أن جوانب الدين الإسلامي متكاملة تتبادل التأثير والتأثير ، ويشير التكامل إلى أن الجوانب العملية في الإسلام لا تصبح ذات قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد أو نية طيبة ، قال رسول الله ﷺ «إما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» ، وهذا يعني بالضرورة انسجام العلم والعمل والعقيدة والشريعة ، وضرورة الاتفاق بين الجوانب المختلفة للشخصية ، والتربيـة الإسلامية بذلك تمتاز بتكاملها في الحصول على المعرفة ، واكتساب الخبرات وتنميـتها ، ومن ثم تكوين نـظرة متكاملة نحو الكون والحياة ، وتـكوين التـجاهـات إيجابـية مـتكاملـة .

متوازنـة

تـتسم العقـيدة الإسلامية بالـتوازن ، ويـوضـح ذلك في تـناـسـقـ الـعـلـاقـاتـ بينـ الإـنـسانـ وـخـالـقهـ ، وـبـيـنـ الإـنـسانـ وـمـجـتمـعـهـ وـأـسـرـتـهـ ، وـبـيـنـ الجـانـبـ المـادـيـ وـالـرـوـحـيـ ، وـذـلـكـ فـيـ الـعـبـادـاتـ وـالـسـلـوكـ وـالـعـامـلـاتـ ، فـلـاـ يـطـغـيـ جـانـبـ عـلـىـ آـخـرـ ، بلـ تـنـاسـقـ الـعـلـاقـاتـ بـقـدـرـ يـتيـحـ لـإـنـسانـ أـنـ يـحـيـاـ حـيـاـ

متوازنة مستقيمة ، ومن أمثلة ذلك جاءت الدعوة إلى السعي والعمل مقرونة بالصلوة ، فبعد أداء الصلاة ، وهي الجانب الروحي يجب على المسلم السعي إلى عمله ، وهو الجانب المادي ، مما يحدث التوازن في حياة الإنسان ، يقول الله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠).

شاملة

إن للعقيدة الإسلامية الصحيحة نظرية شاملة لـإنسان والحياة ، وتعنى بالإنسان من نواحي تكوينه جميعها ، جسمياً وعقلياً وروحياً ، فالإنسان ليس بالكيان المادي فحسب ، كما أنه ليس بالروح المجردة عن المادة ، بل هو كائن يحتاج إلى نمو الجسم والعقل والروح والخلق باعتدال ، فاهتمام الإسلام بالجسد يتمثل في مظاهر كثيرة منها الدعوة إلى الاعتدال في المأكل والمشرب ، وفيه حفاظ على الصحة ، إلى غير ذلك من إكساب المؤمن العادات الصحيحة الطيبة ، يقول الله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١) ، وجاءت سيرة الرسول ﷺ مؤكدة ذلك ، قال الرسول ﷺ : «بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده» ، وفي هذا حرص على إكساب الرسول ﷺ للمؤمن من مجموعة من العادات الصحية المتعلقة بالطعام .

واقعية

تمتاز العقيدة الإسلامية بانسجامها مع الواقع ، وتوافقها مع الحياة ، فمنهج العقيدة الإسلامية لا ينكر واقع الإنسان وب بيته ، بل امتاز بملاءمة الواقع ، والانطلاق منه إلى معارج الخير والفضيلة ، والواقعية في الإسلام تعني مراعاة الكون من حيث هو حقيقة واقعية وجود مشاهد ، والعقيدة الإسلامية من خلال توجهاتها الفكرية وتعليماتها الأخلاقية لم تنس واقع الكون وواقع حياة الإنسان .

أخلاقية

تعمل العقيدة الإسلامية على غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس المؤمنين ، فالأخلاق الإسلامية جزء لا يتجزأ من الإسلام ، وهي ثمرة الأحكام الشرعية ، لذا يتاب من تمسك بالخلق الطيب ، وتتلخص التربية الأخلاقية في الإسلام بالتمسك بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠) .

وتعاليم الإسلام في الجانب الأخلاقي جاءت لتنقل البشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والأداب ، فليست الأخلاق في التربية الإسلامية من الترف الذي يمكن الاستغناء عنه ، بل هي من أصول

الحياة التي يبعيها الإسلام ويرفع درجة أصحابها ، وقد أحصى الإسلام مكارم الأخلاق ومعاليها وفضلها تفضيلاً ، وحث أتباعه على التزامها والتمسك بها .

وقد تجلت أخلاقية الإسلام حين شرع مقابلة السيئة بمثلها دون عداون ، فأقر بذلك مرتبة العدل ، ودرء العداون ، ولكنه حث على العفو والصبر والمغفرة للمسيء ، على أن يكون ذلك مكرمة يرحب فيها ، لا فريضة يلزم بها ، ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى : ﴿ وَجَزِّئُوا سَيِّئَاتِهِ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَكَ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (الشورى: ٤٠) .

أسلحة الإسلام الحضارية

لابد أن يعي المسلم القوي أن شريعته السمحنة قد وفرت له عدة أسلحة يمكن أن يستخدمها في حربه ضد الملاحدة والعلمانيين ، وهذه الأسلحة ليست عنيفة أو متطرفة ، إنما هي أسلحة وقائية وحجج يستطيع أن يستخدمها المسلم في صراعه ضد مزاعم وافتراضات الملاحدة ، ويمكن أن نوجزها في الآتي :

(أ) تعميق الصلة بالقرآن الكريم

على المسلم أن يسعى إلى تعميق صلته بالقرآن الكريم ، تلاوة وحفظاً ، وتفسيراً ، ووعي أثره في حفظ وحدة المسلمين الفكرية ، وإبراز فكرة

إعجاز القرآن ، والحرص على إقامة اللسان بقراءة آيات القرآن على أنها حجة في ضبط اللفظ العربي والجملة العربية .

(ب) تعميق الصلة بالسنة النبوية الشريفة

في حرص المسلم على تعميق صلته بالقرآن الكريم ، يجب عليه أن يعمق صلته أيضاً بالسنة النبوية الشريفة ، وتعرف سيرة الرسول ﷺ ، ودراسة الحديث النبوي الشريف ، وحفظه وفهمه وتمثل ما يحتويه من الأحكام والأداب والقيم ، وإدراك منزلته مع ما يتطلبه ذلك من الاتباع والاقتداء ، ثم تقدير الجهد العظيمة التي بذلها علماء المسلمين في تدوين الحديث وتنقيته من الدس والوضع والتشويه .

(ج) تزويد المتعلمين بمجموعة من المعارف الإسلامية

لابد من أن يسعى المسلم إلى تزويد نفسه بمجموعة من المعارف الدينية ، ووصله بالفكر الإسلامي عن طريق اطلاعه على جوانب متعددة من هذا الفكر ، لكي يدرك سمات هذا الفكر ، لأنه ضروري في فهم الدين فهما صحيحاً نقياً .

(د) تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية السليمة

تسعى العقيدة الإسلامية إلى تنمية الاتجاهات الدينية الإسلامية السليمة مثل الاعتزاز بالدين الإسلامي ، واستعلائه على الضلال ، والتسامح

والتواضع ، والأخوة في الإسلام ، وسعة الأفق ولين الجانب الوسطية ، وكذلك دعم قيم التعاون والديمقراطية ، وتعود السلوك الاجتماعي السوي ، والمشاركة الإيجابية الخيرة ، واكتساب روح البذل والعطاء ، والنفور من روح الأثرة ، والأنانية وحب الظهور ، وتنمية الحس الديني الذي يولد حيوية الشعور الإسلامي في الاستحياء من الله والتأثر بالحسن والقبح من الأقوال والأفعال ، واتخاذ الإسلام مقاييسًا وعياراً في الحكم على الأشياء كلها .

(هـ) تنقية الدين من المفاهيم المغلوبة والخاطئة

تهدف العقيدة الإسلامية إلى تنقية الأفكار الدينية مثل الشعوذة والخرافة التي تنتشر في البيئات العربية والإسلامية ، والأفكار الخاطئة والتيارات الفكرية الواردة إلى الإسلام والبدع المستحدث ، مثل زيارة قبور الأولياء ، وإقامة الأذكار بصورة بعيدة عن روح الدين وجوهره ، وغير ذلك من السلوك الممتزج بظاهر دينية ، وكذلك تهدف إلى التحرر من الخرافات والأوهام والعقائد الفاسدة التي وردت إلى مجتمعاتنا عن طريق الاختلاط بالأجانب ، وتبادل الثقافات واحتكاكها .

(و) تنمية القدرات العقلية ومهارات التفكير العليا

لابد للMuslim القوي أن يجاهد نفسه في تنمية القدرات العقلية لديه ، واستخدام التفكير الموضوعي السليم تجاه القضايا الدينية والدنيوية المختلفة ، عن طريق استخدام الأدلة والشواهد والحجج التي تدعم موقفه ورأيه تجاه هذه القضايا ، وتنمية مهارات التفكير مثل الاستقراء والاكتشاف ، والتفكير الناقد والإبداعي والتأملي .

(ز) احترام عقائد المخالفين

من مزايا العقيدة الإسلامية السمححة أنها تربى النشء والشباب المسلم على عدم احتقار الآخرين ، وتدعوهם إلى احترام غيرهم وتقدير عقائدهم دون إكراه أو تدخل ، يقول تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ، وكان الإسلام بذلك من الأديان النادرة التي منحت أهل الديانات الأخرى ذمة الله ورسوله ، لقوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْأَذْنَانِ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (المتحنة: ٨) .

ومن هنا فإن المسلمين طوال تاريخهم الطويل لم يظلموا ذمياً أو كتايباً ، بل إن أصحاب الملل الأخرى ارتقوا مناصب مهمة في كثير من الدول والإمارات الإسلامية دون تعصب ضدتهم أو إساءة إليهم ، والمؤسسات

التعليمية والمكتبات الخاصة بهذه الملل استمرت تؤدي عملها في ظل الحضارة الإسلامية دون مصادرة لها أو تعطيل لعملها .

ويمكننا أن نورد بعض ملامح علاقتنا بالذميين في النقاط الآتية :

- حريتهم في اختيار عقيدتهم ، حيث يرفض الإسلام أن يكره الناس على الدخول في عقيدة لا يرتضونها ، فالإنسان بعقله الذي وهبه الله إياه ، عليه أن ينظر أي طريق يسلكه من طريق الهدى والضلal ، وعلى المسلمين أن يبلغوا رسالة الإسلام إلى من عداتهم ، فإنما أن يهتدوا ويختاروا طريق الخير وهو طريق الإسلام ، وإنما أن يختاروا الطريق الآخر .

- أنه لا يجوز الاعتداء عليهم ، يقول الرسول ﷺ : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» ، وكذلك لا يجوز الاعتداء على أمواهم أو أعراضهم .

- وجوب الدفاع عنهم ضد كل من يعتدي عليهم ، سواء أكان هذا المعتدي من مواطني دولة أخرى ، وهم ما يسمون في الفقه الإسلامي بالحربيين ، أم كان من أهل الذمة ، أم كان من المسلمين .

- يجوز للمسلم أن يتزوج الكتابية ، أي التي لقومها في دينهم كتاب سماوي وهم اليهود والنصارى ، لكن لا يجوز للكتابي أن يتزوج المرأة المسلمة .

- يجوز الأكل من ذبائحهم لقول الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيَّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْسَنُونَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْسَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَاءَاتِيْمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْسِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلَهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾ (المائدة: ٥) .

- خضوع أهل الذمة وانقيادهم لأحكام الشريعة الإسلامية في ضمان الأنس والأنفس والأموال والأعراض ، وأن تقام عليهم الحدود فيما يعتقدون تحریمه عليهم ، وما يعتقدون تحریمه الزنا والسرقة والقتل والقذف ، فهذه الأمور وأمثالها يجب خضوعهم لأحكام الإسلام فيها .

- إحسان المعاملة ، فالإحسان واجب على كل أفراد المسلمين ، ماداموا لم يتعرضوا لل المسلمين بالأذى .

النظرية الأخلاقية في الإسلام

النظرية الأخلاقية في الإسلام

لأن الدين هو الطاقة الحركية للحضارة بفروعها المتعددة ، كان لا بد ألا تتحول عملية التعليم إلى حشو العقول بالمعارف والمعلومات أيًّا كانت نوعياتها ومستوياتها ، وإنما كان من الضروري أن ينظر فيها من حيث قدرتها على التغيير ، بحيث ينجز الإنسان نهجًا خلقيًّا مستقيمًا .

فالله عز وجل عندما وصف رسول الله ﷺ وصفه بأنه على خلق عظيم ، والرسول ﷺ يؤكد أنه ما بعث إلا ليتم مكارم الأخلاق ، وتصفه السيدة عائشة بأن خلقه كان القرآن ، ومن هنا فإن الجانب الخلقي من الجوانب المهمة التي يجب أن تراعي في عملية وضع المناهج التربوية ، كما يجب التركيز عليها .

وال التربية الخلقيّة في الإسلام ذات شقين ، الأول هو الشق النظري الذي يحدد الإطار الفكري أو ما يصح تسميته بالنظرية الأخلاقية ، كما تبدو في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة ، والثاني هو الشق العملي الذي يبيّن الممارسات العملية الأخلاقية في عالم الواقع .

لقد قدم الإسلام مبادئ أخلاقية عامة تألف فيما بينها التكون في مجملها نظرية أخلاقية تشكل القاعدة الأساسية لكل الممارسات العملية ، وتمثل

النظرية الأخلاقية في المحددات المعرفية التي تمثل في العلم والمعرفة ، كما تمثل في المحددات السيكولوجية التي تتعلق بالإنسان والطبيعة البشرية كالإلزام والمسؤولية والحرية وإرادة الاختيار .

وتتجسد النظرية الأخلاقية في الإسلام أيضاً في المحددات الجزائية التي تتعلق بجزاء الإنسان على أعماله من ثواب أو عقاب ، أما المحددات العملية فتبين مدى اتساق سلوك الإنسان مع منظومة القيم الأخلاقية الإيجابية التي أمر الله بها من ناحية ، واتساقه مع منظومة القيم السلبية التي نهى الله عنها من ناحية أخرى ، فالممارسات العملية هي المحك الوحيد لاتساق سلوك الإنسان مع النظرية الأخلاقية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وما لا شك فيه وجود عدد من العوامل والأسباب التي تدفعنا للتأكد على الأساس الأخلاقي للتربية في الإسلام ، من أهمها أن دراسة الأخلاق دراسة علمية دقيقة تؤدي إلى فهم أفضل لسلوك الأفراد والجماعات ، وبالتالي القدرة على التعامل مع الفرد والمجتمع والعمل على تعديلهما للوصول بهما إلى مستوى معين ، أو لتحقيق أهداف محددة .

كما أن دراسة الجانب الأخلاقي في الإسلام والتأكد عليه تنطوي على أهمية كبيرة فيما يتصل بإعادة تكوين الفرد المسلم السليم الذي بعد

عن الإسلام حتى أصبح في كثير من الأحوال لا يحمل من الإسلام إلا اسمه ، والذي خضع لتقاليد لا يعرف مصدرها ، ولكنها يتبعها على أنها من الإسلام ، وهي ليست من الإسلام في شيء .

ولقد تفشت في العالم الإسلامي ألوان من الرذائل ، فتصور كثير من الناس ، لاسيما غير المسلمين أن هذه الرذائل ترتبط بالإسلام ، مثل الجهل والحسد والبغضاء والطبقية والرشوة ، وغيرها من الصفات الذميمة ، لذا وجب على كل فرد مسلم ألا يقتصر على إبراز مبادئ الإسلام الخلقية فقط ، لأن هذا لا يكفي لإعادة بناء الفرد والجماعة ، بل لا بد أن نجذب المسلمين إلى دائرة السلوك وفقاً لهذه المبادئ ، وجدب المسلمين إلى دائرة السلوك الأخلاقي الإسلامي يحتاج إلى تكاتف القوى في المؤسسات التعليمية والإعلامية والمجتمعية ، وهذا يحتاج إلى مرشدین ومفكريين وتنويريين قادرين على ربط المبادئ بالسلوك ، أو بمعنى آخر قادرين على تضييق الهوة بين النظرية والتطبيق .

ويتسم الأساس الأخلاقي في الإسلام بالشمول ، فدائرة الأخلاق والفضائل الخلقية ليست قاصرة على الفضائل الشخصية كما كانت عند فلاسفة اليونان ومن سار على نهجهم ، بل اتسع مجال الفضائل حتى أصبح يضم مجموعة كبيرة من الفضائل ، وأصبحت للأخلاق ثلاثة

أبعاد تقوم عليها ، بعد نفسي يرتبط بعلاقة الفرد مع نفسه ، وبعد غيبي يرتبط بما يؤمن به الفرد من معتقدات ومثل دينية وغيبية ، وبعد اجتماعي يرتبط بعلاقة الفرد مع أفراد مؤسسات مجتمعه .

وهكذا اشتملت دائرة الأخلاق الإسلامية على جميع أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره ، سواء كان هذا الغير فرداً أو جماعة ، أو دولة ، فلا يكاد يخرج شيء عن دائرة الأخلاق في الإسلام مما لا نجد له مثيلاً في آية شريعة أخرى .

ولاشك أن التربية الإسلامية التي ترتكز على هذه الأسس لا بد أن تتسم بالترابط والتكامل ، والتضامن والتماسك ، والطابع المميز للمجتمع الإسلامي أنه تنضبط مسيرة حياته بأحكام الشريعة ، وتصلح أحواله بانتهاجه لسلكها القويم ، فقد صيغت شخصيته بال التربية الأخلاقية ، فانطبعت بخصائص هذه التربية .

وأسس التربية الإسلامية هي التي تصوغ المجتمع المسلم وتنشئه تنشئة متكاملة العناصر ، لا يطغى فيها جانب على جانب آخر ، وإنما تتوازن فيها جميع القيم والأخلاق الإسلامية ، للترابط الجذري القائم بين القيم الأخلاقية والسلوكية ، وبين القيم السياسية والعملية ، وبين تهذيب الروح وصقل الوجدان ، وبين رقيق الشعور وتقويم السلوك ، وبين ترشيد الممارسة العملية لهذه القيم في الواقع المعيش على مستوى تدبير الأمور العامة .

ويرى جورج سارتون أن الدين الإسلامي كقوة فكرية جمعت قلوب الناس على التوحيد كان سبباً أصيلاً في انتشار العلم الإسلامي الذي غزا العالم أجمعه ، وعلى الأخص في العصور الوسطى ، وانتصار الدين الإسلامي مثلاً في العلم الإسلامي حدث كنتيجة حتمية لقوة العقيدة والإيمان كمصدر للطاقة الحركية لنشاط المسلمين ، وللمنهج العقلي وقدرة المسلمين - آنذاك - على نقل وإعادة وتطوير دروس الماضي من خبرات الأمم المختلفة .

خاتمة الدراسة

سعينا في دراستنا هذه إلى عرض أبرز التيارات والفلسفات الإلحادية المعاصرة ، وبيان أهم ملامحها وأغراضها ، وحاولنا بشكل مقصود أن نشير إلى سلبيات ونقائص هذه التيارات المشبوهة التي غزت مجتمعاتنا الإسلامية ، كما حولنا أن نوضح للقارئ المسلم مطاعن هؤلاء الملاحدة والعلمانيين التي وجهوها للإسلام وعقيدته السمححة ، بالإضافة إلى عرض أبرز التهم التي وجهها أعداء الإسلام له بهدف تشويه صورته ، لا سيما في عيون الغرب .

وحاولت الدراسة الحالية أن تفنن وتدحض مزاعم ومطاعن الملاحدة والمشككين في وجود الله والإسلام بصفة خاصة ، معتمدة في ذلك على استخدام المنطق العقلي والبرهان الاستدلالي ، ومدعمة الاستنتاجات العقلية بما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة .

واختتمت الدراسة بوضع خطة إجرائية لمواجهة الملاحدة والتيارات والفلسفات الإلحادية المعاصرة في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية .. وأسائل الله تعالى أن أكون قد وفقت في دراستي هذه من حيث الهدف

والمنهج والتناول ، والله أرجوه أن يغفر لي بعملي هذا يوم لا ظل إلا
ظلمه ، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يرفع قدر الإسلام والمسلمين إلى أن
تقوم الساعة . . أستغفرك اللهم وأتوب إليك .

دكتور بلية حمدي إسماعيل

المنيا - عدنان المالكي

٢٨ رمضان ١٤٣٢ هـ

فهرس الدراسة

أولاً: القرآن الكريم

رقم الصفحة	الآية
٢٩	١- ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ﴾ البقرة: ١٤٤
٧٣	٢- ﴿يَتَأْيِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَعِينُهُا بِالصَّابِرَةِ وَالصَّلَوةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٣
٦٨	٣- ﴿﴿لَيْسَ اللَّهُ أَنَّ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ مَنْ ءَامَنَ بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمَ أَخْرِي وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَبُ وَالنَّبِيُّنَ﴾ البقرة: ١٧٧
٥٤	٤- ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ آل عمران: ١٨
٦	٥- ﴿تَعَاوَلُوا إِلَى كَلِمَاتِ سَوَاءٍ بَيْتَنَا﴾ آل عمران: ١٤
٢٢	٦- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَبِ تَعَاوَلُوا إِلَى كَلِمَاتِ سَوَاءٍ بَيْتَنَا وَبَيْنَكُمْ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِإِيمَانِنَا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٤
٩	٧- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥
٦١	٨- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلِ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ آل عمران: ١٩٥

رقم الصفحة	الآية
٦٠	٩ - ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا ﴾ ﴿١٤﴾ النساء: ١٤
٦٨	١٠ - ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلِكِكَتِهِ وَكُنْتِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ﴿١٣٦﴾ النساء: ١٣٦
٧١	١١ - ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ ﴿١٧٦﴾ النساء: ١٧٦
٦٨	١٢ - ﴿ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾ ﴿٥﴾ المائدة: ٥
٨٢	١٣ - ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيْبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَحَذِّلِينَ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴾ ﴿٥﴾ المائدة: ٥
١٣	١٤ - ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشَحِّ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدِ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدَرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ﴿١٢٥﴾ الأنعام: ١٢٥
٥٨	١٥ - ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشَكُّرُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ الأعراف: ١٠

رقم الصفحة	الآية
٧٥	١٦ - ﴿ وَكُلُوا وَأْشِرِبُوا وَلَا سُرِقُوا ﴾ ﴿ الأعراف: ٣١﴾
٥٣	١٧ - ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ ﴿ الأعراف: ١٧٩﴾
٧٠	١٨ - ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ﴿ الحجرات: ١٥﴾
٥٤	١٩ - ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرِي اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ التوبة: ١٠٥﴾
٥	٢٠ - ﴿ وَلَا يَرَوْنَ مُخْلِفِينَ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلَذِلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ ﴿ هود: ١١٨ - ١١٩﴾
٧	٢١ - ﴿ فَامَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَامَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿ الرعد: ١٧﴾
٧٠	٢٢ - ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ النحل: ٧٤﴾
٧٦	٢٣ - ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ النحل: ٩٠﴾
٦٠	٢٤ - ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ ﴿ النحل: ٩٧﴾

رقم الصفحة	الآية
٢٢	<p>٢٥ - ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُوَعْظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥</p>
٧٠	<p>٢٦ - ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ الإِسْرَاء: ٢٣</p>
٢١	<p>٢٧ - ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفَّرْ﴾ الْكَهْف: ٢٩</p>
٧٢	<p>٢٨ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَنَّ كَانَ يَرْجُو ا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَدِيقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الْكَهْف: ١١٠</p>
٧٣	<p>٢٩ - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ﴾ الْحَج: ٤٨</p>
١٤	<p>٣٠ - ﴿أَلَمْ تَرَأَنَ اللَّهَ يُنْزِجِ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ النُور: ٤٣</p>
١٣	<p>٣١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَادَتْ كَسْبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَمِيرٌ﴾ لَقْمَان: ٣٤</p>
٦٩	<p>٣٢ - ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّين﴾ أَلَا إِلَهَ إِلَّهُ الدِّينُ الْحَالِصُ الْزَّمْر: ٣ - ٣</p>
١٥	<p>٣٣ - ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ حَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلْمَتِ ثَلَاثٍ﴾ الْزَّمْر: ٦</p>
٥٥	<p>٣٤ - ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الْزَّمْر: ٩</p>
٦٨	<p>٣٥ - ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لِئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْطَمَ عَمَلُكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الْزَّمْر: ١٥</p>

رقم الصفحة	الآية
٧٠	٣٦ - ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُحْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ وَلَا كُرَّهَةَ الْكَافِرُونَ ﴾ ^{١٤} غافر:
٧٠	٣٧ - ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ^{١١} الشورى: ١١
٧٧	٣٨ - ﴿وَجَزَّرُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَاهُ وَأَصْلَحَ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ ^٤ الشورى: ٤٠
١٣	٣٩ - ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ وَلَا إِلَيْمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^٥ الشورى: ٥٢
٢٧	٤٠ - ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حِيَاتُنَا الدُّنْيَا نُمُوتُ وَنَخْتَمُ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ ^٦ الجاثية: ٤٤
٦٢	٤١ - ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفَالَّهَا ﴾ ^٧ محمد: ٤٤
٧٠	٤٢ - ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلَيَّتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَنًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ^٨ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةً وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ^٩ الأنفال: ٢ - ٤
٥٣	٤٣ - ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِيمَانٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ^{١٠} وَفِي أَفْسِكٍ أَفَلَا يُبَصِّرُونَ ^{١١} ^{١٢} الذاريات: ٢٠ -

رقم الصفحة	الآية
٥٦	٤٤ - ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرْجَاتٍ﴾ <small>المجادلة: ١١</small>
٨٠	٤٥ - ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّن دِيرَكُمْ أَن تَبْرُوْهُمْ وَقَسْطَوْا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ <small>المتحنة: ٨</small>
٧٥	٤٦ - ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ <small>الجمعة: ١٠</small>
٥٧	٤٧ - ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ <small>الجمعة: ١٠</small>
٥٨	٤٨ - ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُّوْا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ <small>الملك: ١٥</small>
٧٢	٤٩ - ﴿أَفَرَا يَأْسِرُكَ الَّذِي حَلَقَ﴾ <small>العلق: ١</small>
٥٣	٥٠ - ﴿فَلَيَنْظُرِ الْأَنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ <small>٢٤</small> <small>أَنَا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبَّا شَمْ شَقَقَنَا الْأَرْضَ شَقَّا﴾ <small>٢٥</small> <small>فَأَبْنَيْنَا فِيهَا حَبَّا</small> <small>٢٧</small> <small>وَعَنْبَأَ وَقَضَبَ</small> <small>٢٨</small> <small>وَزَيَّنُنَا وَخَلَّا</small> <small>٢٩</small> <small>وَهَدَدَيْنَ عَلَيْا</small> <small>٣٠</small> <small>وَفَنَكَهَةً وَأَبَأَ</small> <small>٣١</small> <small>مَنَعَ لَكُمْ</small> <small>٣٢</small> <small>وَلَا نَعِمْكُمْ﴾ <small>٣٢</small> <small>عبس: ٢٤ - ٢٥</small></small></small>
٥٣	٥١ - ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ <small>١٧</small> <small>وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ</small> <small>١٨</small> <small>وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ</small> <small>١٩</small> <small>وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ</small> <small>٢٠</small> <small>الغاشية: ١٧ - ٢٠</small>
٧٣	٥٢ - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْأَنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ <small>٤</small> <small>التين: ٤</small>

ثانيًا- الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
٥٥	<p>١- «أَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَائِنًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرُ، فَسَلَّمَتْ ثُمَّ قَعَدَتْ، فَجَاءَ الْأَعْرَابُ مِنْ هَهُنَا وَهُنَّا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ دَارِي؟ قَالَ: تَدَاوِوْا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضْعِفْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوْاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ.. الْهَرَمُ».</p>
٥٧	<p>٢- «إِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِذَا اسْتَطَعَ أَلَا تَقُومُ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلِيَفْعُلْ».</p>
٧٤	<p>٣- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»</p>
٦٩	<p>٤- «إِيمَانُهُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرَسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرِهِ».</p>
٧١	<p>٥- «الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ.. الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالَّذِي يَأْمُنُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ، وَالَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».</p>
٤٥	<p>٦- «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُحْقِرُهُ، التَّقْوَى هُنَّا - وَيُشَيرُ إِلَى صِدْرِهِ ثَلَاثَةً -</p>

رقم الصفحة	الحديث
	بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه» .
٧٥	٧ - «بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده»
٧٠	٨ - «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» .
٤٥	٩ - «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»
٥٨	١٠ - «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماساً وتروح بطاناً» .
٥٨	١١ - «ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده» ، وقوله ﷺ : «من أمسى كالأَلَامِ من عمل يده أمسى مغفوراً له» .
٤٥	١٢ - «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .
٨١	١٣ - «من قتل معاهداً لم يربح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً»

ثالثاً- فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	١- التصدير
٩	٢- المقدمة
٢١	٣- الفصل الأول- التيارات والفلسفات
	الإلحادية
٤٧	٤- الفصل الثاني- مطاعن الملاحدة
٦٥	٥- الفصل الثالث- خطة مواجهة التيارات
	الإلحادية المعاصرة
٨٥	٦- النظرية الأخلاقية في الإسلام
٩٠	٧- خاتمة الدراسة
٩٤	٨- فهرس الآيات
١٠٠	٩- فهرس الأحاديث
١٠٢	١٠- فهرس الموضوعات



المؤلف

- دكتور بليغ حمدي إسماعيل عبدالقادر .
- دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرق تدريس اللغة العربية) .
- ماجستير التربية (مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية) .
- رئيس قسم اللغة العربية بمدارس النيل الدولية- صندوق تطوير التعليم- رئاسة مجلس الوزراء .
- كاتب بصحف اليوم السابع ، والطريق والحق ، والمطربة ، ومصر الجديدة ، والمجلة العربية السعودية ، ومجلة الوعي الإسلامي الكويتية ، والقاهرة والشعب الجديد .

مؤلفات :

- استراتيجيات تدريس التربية الدينية الإسلامية (كلية التربية- جامعة الملك خالد- أنها- المملكة العربية السعودية- ٤٢٠٠٤) .
- استراتيجيات تدريس اللغة العربية (عمان- الأردن- ٢٠١٠م) .
- الرأي - مقالات في فقه الوطن والمواطنة (المنيا ٢٠١١م) .

دراسات :

- فعالية استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في اكتساب القواعد الصرفية والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية (مجلة البحث في التربية وعلم النفس - كلية التربية- جامعة المنيا- ٢٠١٠م) .

إصدارات

أسست عام ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م



AL-Wasi AL-Islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

- القدس في القلب والذاكرة.
- حقوق الإنسان في الإسلام.
- المجموعة القصصية الأولى للأطفال.
- الحوار مع الآخر.. المنطلقات والضوابط.
- النقد الذاتي.. رؤية نقدية إسلامية لواقع الصحوة الإسلامية.
- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح.
- الحج.. ولادة جديدة.
- الفنون الإسلامية.. تنوع حضاري فريد.
- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
- المجموعة الشعرية الأولى للأطفال.
- التجديد في التفسير.. نظرة في المفهوم والضوابط.
- رياض الأفهام في شرح عدة الأحكام.
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخضراء حسين.
- مقالات الشيخ محمد الغزالى في مجلة الوعي الإسلامي.

- مقالات الشيخ عبدالعزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي.
- علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي.
- براعم الإيمان.. نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية.
- الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواية وأثره.
- الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام.
- الحوالة.
- التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس.
- الأصول الاجتهادية التي يبني عليها المذهب المالكي.
- الاجتهد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة.
- التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهد.
- فقه المريض في الصيام.
- القسمة.
- أصول الفقه عند الصحابة - معالم في المنهج.
- السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات.
- الإعلاء الإسلامي للعقل البشري (دراسة في الفلسفات والتيارات اللاحادية المعاصرة)

بِحَمْدِ اللّٰهِ تَعَالٰی

